نشأة وتطور الأحزاب السياسية السودانية (1944 - 1954م)

د. محمد أحمد محمد طه

أستاذ مساعد جامعة دنقلا- كلية التربية مروي

المستخلص:

تناولت الدراسة نشأة وتطور الأحزاب السياسية السودانية، وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل ودراسة التطور التاريخي لنشاط الحركة الوطنية السودانية الذي افرز تيارات سياسية بدأت بالتنظيمات السياسية والجمعيات الأدبية وتطورات إلى أحزاب سياسية قادت العمل الوطني وحققت تقرير المصير والاستقلال التام. اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي و الوصفي التحليلي معتمداً على جمع المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية . خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:أن أغلب الأحزاب السياسية قد نشأة بتأثير أو بوحي من مصر وهذه حقيقة لا يختلف عليها اثنان بأي حال من الأحوال وقد يعزى ذلك العلاقة المصيرية بين أطراف وادي النيل وتأثير السودان المباشر بالأحداث التي تجرى على الساحة المصرية،أن الأحزاب السياسية السودان لم تقم على أساس برامج سياسية محددة بل قامت بعضها على أساس الانتماء الطائفي أو الجهوي والبعض الآخر التفاف حول أشخاص لذلك لم تقدم مشروع وطني بديل يحل محل مشروع المستعمر الأجنبي،انه على الرغم من نشأة الأحزاب السياسية السودانية كان عفوياً إلا أن وجودها كان حتمياً لحسم الرؤية الاستعمارية التي ترى أن البلاد لم تصل بعد المرحلة التي تؤهلها لقيادة نفسها.

خرجت الدراسة بعدد من التوصيات كان أهمها: يجب على الأحزاب السياسية السودانية الوفاء بما وعدت به للشعب من برامج انتخابية بعد أن تحقق لها مرادها بنيل الاستقلال وأن لا تنشغل بكسب أصوات الناخبين و تهمل القضية الأساسية وهي انجاز المهام والأهداف الوطنية الكبري المتمثلة في إيجاد دستور دائم للبلاد، والتنمية الاقتصادية، وتمتين وشائح الوحدة الوطنية، يوصي الباحث الجهات المسؤولة عن رسم السياسات التعليمية ووضع المناهج في الدولة ببناء منهج وطني قومي يعزز مفهوم الهوية الوطنية حتى لا يطغى الانتماء القبلي، الطائفي، الجهوي على حساب الانتماء للوطن العزيز.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب السياسية السودانية- الأحزاب الاتحادية- الأحزاب الاستقلالية- الأحزاب العقائدية

The emergence and development of Sudanese political parties (1944-1954AD)

Dr. Mohamed Ahmed Mohamed Taha

Abstract:

The study dealt with the emergence and development of Sudanese political parties. This study aimed to analyze and study the historical development of the activity of the Sudanese National Movement, which produced political currents that began with political organizations and

literary societies and developed into political parties that led national action and achieved self-determination and complete independence.

This study followed the historical and descriptive analytical approach, relying on collecting information and facts from their original sources.The study concluded with a number of results, the most important of which are: that most of the political parties arose under the influence or inspiration of Egypt, and this is a fact on which no two disagree in any way. This may be attributed to the fateful relationship between the parties of the Nile Valley and the direct influence of Sudan on the events taking place on the Egyptian scene. That the parties Sudanese politics was not based on specific political programmes. Rather, some of them were based on sectarian or regional affiliation and others were based around people. Therefore, it did not present an alternative national project to replace the project of the foreign colonialists. Although the emergence of the Sudanese political parties was spontaneous, their existence was inevitable. To resolve the colonial vision that the country has not yet reached the stage that qualifies it to lead itself. The study came out with a number of recommendations, the most important of which were: Sudanese political parties must fulfill what they promised to the people in terms of electoral programs after achieving their goal of gaining independence, and not be preoccupied with winning the votes of voters and neglect the basic issue, which is the accomplishment of the major national tasks and goals of creating a permanent constitution for the country. , economic development, and strengthening the signs of national unity. The researcher recommends that the authorities responsible for drawing up educational policies and developing curricula in the country build a national national curriculum that reinforces the concept of national identity so that tribal, sectarian, and regional affiliation does not prevail at the expense of belonging to the dear homeland.

Keywords: Sudanese political parties - federal parties - independence parties - ideological parties

مقدمة:

تأثرت الحركة الوطنية السودانية بالكثير من المؤثرات الداخلية والخارجية التي ساهمت بقدر كبير في زيادة الحس الوطني والوعي القومي لدى السودانيين، خصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى حيث ازداد الوعي الوطني بعد إعلان المبأدي الأربعة عشر في نهاية الحرب والتي من بينها حق الشعوب وتقرير مصيرها،

بالإضافة إلى الثورات التي قامت في بعض المستعمرات مثل الهند ومصر وغيرها وكان لقيام الحركات التحررية في أفريقيا كبير الأثر في دفع الحركة الوطنية السودانية نحو التطلع إلى التخلص من الوجود الأجنبي في السودان وقد برزت رموز وطنية قادت الحركة الوطنية في السودان وحققت استقلال السودان بإعلانه من داخل البرلمان في 19ديسمبر1955م.

من أهم الأنشطة السياسية لرموز الحركة الوطنية هو تأسيسهم للجمعيات السياسية التي بدأت بجمعية الاتحاد السوداني 1920م التي أسسها عبيد حاج الأمين وآخرون ثم جمعية اللواء الأبيض بقيادة على عبد اللطيف وعبيد حاج الأمين وغيره من الوطنيين المخلصين، وما أعقب ذلك من أحداث1924م بقيادة عبد الفضيل الماظ.

كان لقيام مؤتمر الخريجين في العام 1938م أهم الأثر في تاريخ الحركة الوطنية وقد قاد الكفاح الوطني ضد الاستعمار والذي بدأ نشاطه الوطني بالاهتمام بالتعليم وبعض الأنشطة الاجتماعية، إلا انه سرعان ما أعلن موقفه الواضح من رفضه للوجود الأجنبي في البلاد وكان نتاج ذلك أن رفع مذكرة المشهورة في العام 1942م والتي طالبت فيها بحق السودانيين في تقرير مصيرهم، وقد رفض السكرتير الإداري هذه المذكرة وبناء على هذا الرفض تباينت آراء الخريجين حول الرد على رفض السكرتير الإداري للمذكرة فمنهم المتطرفين الذين رأوا ضرورة المواجهة مع الحكومة الاستعمارية بينما رأي المعسكر الآخر أنهم لم يصلوا بعد إلى المرحلة التي تؤهلهم للمواجهة، ولذلك فانه بناء على موقف الخريجين من الرد على رفض المذكرة بدأت الانقسامات التي أدت إلى ظهور الأحزاب السياسية على مسرح الحياة السياسية السودانية.

1.أسباب اختيار الموضوع:

نجد أن تاريخ السودان الحديث والمعاصر لازال حافلاً بكثير من الزوايا المعتمة، والمناطق الغامضة التي تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة حتى تكتمل ملامح هذا التاريخ وأبعاده وتتصل حلقاته، ومحاولة من الباحث للإسهام في هذا الجانب بما يستطاع من جهد يأتي اختياري لموضوع هذه البحث.

2. أهمية البحث:

تنبع الأهمية في معرفة نشأة وتطور الأحزاب السياسية السودانية ومدى تأثيرها على العملية السياسية في السودان الذي قاد إلى الاستقلال.

3.أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1. معرفة الأسباب والظروف التي أدت إلى نشأة وتطور الأحزاب السياسية في السودان
2. إبراز الأدوار السياسية لتلك الأحزاب خلال تلك الفترة..

4.مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في هذه الورقة في دراسة نشأة وتطور الأحزاب السياسية في السودان1954-1944م

5.منهج البحث:

اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي و الوصفي التحليلي معتمداً على جمع المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية .

6.حدود البحث:

تحدد هذه الدراسة بالحدود الآتية:

1.الحد المكاني: تغطي هذه الدراسة في حدودها المكانية السودان.

2.الحد الزماني: من 1944-1954م.

7.هيكل البحث:

تألف البحث من ثلاث مباحث وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث،تناول المبحث الأول الأحزاب الاتحادية تناول المبحث الثاني:الأحزاب الاستقلالية،وجاء المبحث الثالث بعنون الأحزاب العقائدية.

تمهيد:

نشأة الأحزاب السياسية السودانية:

بدأت الأحزاب السياسية في التطور من جماعات فكرية مثل جماعة أبي روف وجماعة الفجر التي انبثقت منها أحزاب الاتحاديين والقوميين، كما أن بعضها نشأ على سند طائفي تمثل في طائفتي الأنصار والختمية وهي جماعات تقوم على أسس عقائدية وفكرية.

نشأة هذه الأحزاب وهي متباينة الرأي ويمكن تصنيفها إلى قسمين احزاب اتحادية وهي تنادي بالاتحاد مع مصر، وعرف مؤيدوا هذا الرأي بالأحزاب الاتحادية وقد مثلت في أحزاب الأشقاء والأحرار الإتحاديين والاتحاديون ووحدة وادي النيل والجبهة الوطنية، والأخري أحزاب استقلالية نادت بالاستقلال بدون أي رابطة من الروابط وأنصار هذا الرأي يتمثل في أحزاب القوميين وحزب الأمة والجمهوري الاشتراكي، وكما نشاة أحزاب عقائدية تتمثل في حزب الأخوان المسلمين والحزب الشيوعي السوداني، وقد نشأة بعد الاستقلال كيانات حزبية أخرى لم تكن ذات أثر كبير في الحياة السياسية بالسودان.

المبحث الأول: الأحزاب الاتحادية:

كانت فلسفة الأحزاب الاتحادية تقوم ضرورة جلاء بريطانيا عن وادي النيل والعمل على تدعيم أواصر الروح الأخوية بين مصر والسودان، وهي تؤمن بان التعاون الجاد بين مصر والسودان سيكون من شأنه إجبار المستعمر من الخروج من السودان ، وقد انحصرت الأحزاب الاتحادية في الأحزاب التالية(حزب الأشقاء، حزب الاتحاديين، حزب وادي النيل، حزب الجبهة الوطنية، حزب الأحرار الاتحاديين، الحزب الوطني الاتحادي.

حزب الأشقاء:

بدأ حزب الأشقاء يتبلور منذ سبتمبر1943م ولم يكن الأشقاء في أول الأمر حزباً سياسياً[1] بل كانوا كما يقول الأزهري»جماعة من الشباب المتحمس جمعتهم ظروف الدراسة،وأوثق الرباط بينهم التجاوب ووحدة الغرض والرغبة الصادقة في خدمة الوطن[2]

يذكر أمام المحسي[3] في هذا الصدد»هم جماعة ربطت بينهم الصلة التقليدية وقتها وهم موظفون في دواوين الحكومة ومصالحها المختلفة وكانت الرابطة الحقيقية في الأمل الواحد في تحقيق الاستقلال ونيل الحرية»[4]

كانت نشأة حزب الأشقاء امتداداً للجمعية الأدبية التي أنشاها يحي الفضلي في عام 1931م[5] وتمثل هذه الجمعية النواة الأولي لجماعة الأشقاء[6] الذين لم يعرفوا بهذا الاسم الا بعد فض التحالف بينهم وبين السيد عبد الرحمن المهدي في نوفمبر 1942م [7]

يمكن القول بأن جماعة الأشقاء قد نشأت وترعرت في أحضان السيد عبد الرحمن المهدي وهو الذي أيدها.

تشير تقارير المخابرات البريطانية إلى أنهم تحولوا إلي حزب في نوفمبر1943م[8] ،وذلك بعد الخلاف الذي حدث بين السيد عبد الرحمن المهدي ولجنة المؤتمر التنفيذية التي كانت برئاسة أزهري [9] أن بداية الخصومة أدت إلى أن يجتمع تسعة [10]من الأشقاء بمنزل عبد الرحيم شداد [11] [9] وفي هذا الاجتماع تم ميلاد حزب الأشقاء [12] وأقسموا القسم التالي:»أقسم بالله العظيم أن أعمل لحرية السودان وللمصلحة الوطنية متخذاً مؤتمر الخريجين طريقاً لذلك»[13] وأن يعملوا في سرية تامة وألا يكشفوا أمر تنظيمهم ولا أسماء مؤسسيه لأحد [14]

اختير الأزهري رئيساً لهذا الحزب[15]،الذي يعد أول حزب سياسي ينشأ في السودان وكان ذلك عام 1943م [16] والجدير بالذكر أن هؤلاء التسعة من الأشقاء الذين كونوا الحزب، جميعاً أعضاء في نادي الخريجين بأم درمان، وفي المؤتمر وقد رأوا بسبب صغر سنهم، إذ كانوا جميعاً من الشباب، أن يلتفوا حول خريج كبير يجعلوه رئيساً لهم، ووقع اختيارهم على إسماعيل الأزهري لمواظبته على ارتياد النادي، واهتمامه بأمر المؤتمر، ولأنه كان من القلائل بينهم الذين نالوا تعليماً جامعياً ولأنهم كانوا يثقون في صدقه وعمق وطنيته[17]

يقول أحمد خير المحامي»أن نشوء الأشقاء كحزب سياسي جاء تلقائياً بحتاً فخالفوا بذلك المجري الذي سارت عليه الأحزاب الأخرى التي تطورت من مدارس فكرية أو جماعات قديمة معروفة»[18]

مبادئ الحزب:

لم يعرف عن الأشقاء انهم نشروا مبادئهم أو حددوها في بيان أو كتاب مطبوع[19] ، فقد اكتفوا بمبادئ المؤتمر وقراراته التي أصدرها، ويمكن اعتبار القسم الذي أدوه هو مبدأهم وهو العمل لحرية السودان وللمصلحة الوطنية العامة متخذين من مؤتمر الخريجين طريقاً لهم، فهذا القسم هدفهم وطريق دربهم وقد تمسكوا بقرار قيام حكومة سودانية في إتحاد مع مصر تحت التاج المصري واعتبروه مبدأ لهم طالما جاء عن طريق المؤتمر[20]

غير أن مبدأهم الأساسي والهام هو خلق وبناء زعامة شعبية لرأسهم السيد إسماعيل الأزهري ليلتف حولها الشعب، فكانوا يركزون في خطبهم وأشعارهم وصحفهم وكافة أنشطتهم على زعامته وقيادته من غير تركيز على مبادئ محدده وبرامج منفصلة [21]

لم يكن لحزب الأشقاء منذ قيامة مبدأ أو فكر سياسي محدد كما لم يكن له دستور مكتوب ولا برنامج معروف ولم يعقد اجتماعاً تأسيسياً لإعلان تأسيسه [22]، بل كان عبارة عن» جماعة تلتقط الشعارات من وسط الجماهير وتعيد صياغتها بالتنسيق والتهذيب ثم ترفعها» [23] تنادي بها وكانوا واقعيين، ومرنين في بعض المواقف ومتشددين ومغالين في مواقف أخري [24]

يبدو أن هدف حزب الأشقاء الأساسي هو إزالة الحكم الثنائي فوراً وأنهم كانوا يؤمنون بنوع من الصلة بمصر اثروا الا يوضحوها في الجلاء كما وانهم كانوا يفضلون الشعارات المبهمة مثل رسالة نادي الخريجين، مصلحة البلاد،رسالة مؤتمر الخريجين،وحدة وادي النيل تحت التاج المصري [25]

كما أن للحزب صحيفة باسم الأشقاء. وقد انشق الحزب في أوائل الخمسينيات إلى جناحين أحدهما برئاسة الأزهري وقد احتفظ بالمبادئ السابقة، أما الجناح الثاني فقد كان برأسه محمد نور الدين وكيل الحزب وينادي بوحدة وادي النيل، وقد كانت أفكارهم أقرب إلى مبادئ حزب وادي النيل.

امتاز قادة الأشقاء « بالتوفيق بين نزعتين متناقضتين» النزعة الديماجوجية [26] وتتمثل في مقدرتهم على كسب قوة جماهيرية والثانية نزعة دكتاتورية [27] تتمثل في انفراد القيادة برسم الخط السياسي وتنفيذه، أقول متناقضين لأن الأولى تستلزم الأخذ بالروح والتقاليد الديمقراطية وهي وضوح المبادئ ووضوح الأساليب والصراحة مع الجماهير المؤيدة [28]، بينما أدت بهم النزعة الدكتاتورية والانفراد بالقيادة إلى عدم الاكتراث بتوضيح برامجهم وخططهم وأساليبهم السياسية لجماهيرهم ولا حتى للهيئة العليا لحزبهم» [29]

حزب الاتحاديين:

الاتحاديون في الأصل هم جماعة أو(مدرسة أبو روف) [30] التي عرفت بنشاطها الأدبي والاجتماعي والسياسي وقامت بدور بارز في تأسيس ونشاطات مؤتمر الخريجين وأعلنت عن نفسها كحزب في أكتوبر 1944م [31]

يرجع خضر حمد، أحد أبرز قادة الاتحاديين، فكرة تكوين الحزب إلى حوار دار بينه وبين بشير محمد سعيد [32]،من أبناء أبو روف، الذي كان آنذاك «طالباً في المدارس العليا أو تخرج منها حديثاً»،في(لكوندة) ريش في القاهرة في عام 1944م [33]،عقد اجتماعان تمهيديان لهذه الفكرة ثم وجهت دعوة إلى لفيف من المعارف والأصدقاء ممن اتضح تقاربهم في الميول والأهداف في العمل لمصلحة البلاد عامة وبشأن مستقبل البلاد السياسي» [34]

عقد هذا الإجتماع بتاريخ 24 سبتمبر 1944م[35]،بود نوباوي في منزل المرحوم عبد الله ميرغني[36]، أحد أعضاء جماعة أبو روف البارزين[37]،وكان خضر حمد مازال في مصر [38]، يعد هذا الاجتماع التأسيسي الأول الذي تمخض عنه قيام حزب الاتحاديين [39] وقد انضم للأعضاء المؤسسين آخرون وبدأوا يعملون لوضع المبادي والأهداف [40] وكونت لجان الاختصاص المختلفة [41]

آثر حزب الاتحاديين الا يجعل له رئيساً اذا اكتفي بسكرتارية عامة، واختاروا السيد حماد توفيق رئيساً للحزب بعد اعوام من قيامه وتناوب منصب السكرتارية الأساتذة إبراهيم يوسف سليمان،فخضر حمد ثم عبد الله ميرغني وعاد خضر حمد سكرتيراً ثانياً بعد استقالة السيد عبد الله ميرغني عام 1951م [42]ومن قادته ايضاً حسن زيادة، عبد المنعم حسب الله، عثمان أحمد عمر»عفان»،طه صالح، الهادي أبوبكر [43]

كان الاتحاديون لا يؤمنون بالطائفية [44]، على هذه العقيدة نشأوا وعلى ذلك الطريق ساروا [45] وعندما أرادت طائفة الختمية أن تجعل منهم ستار تختفي وراءه لتحارب خصومها وتسند الاتحاديين في المعارك الانتخابية لمؤتمر الخريجين [46]رفض الاتحاديون ذلك العرض شاكرين وفضلوا أن يعملوا أحراراً[47] ،فقد كانوا يؤمنون بحرية الفرد في أن يتحكم في شؤون بلاده وحرية العقيدة وتحرير العقل [48]

مبادئ الاتحاديين:

كانت مبادئ الاتحاديين في جملتها تؤمن إيماناً عميقاً بالاتحاد مع مصر ولكن هذا الاتحاد يجب أن يكون مشفوعاً بحق الانفصال ويشبهون ذلك الاتحاد بنظام الدومنيون(Dominion) [49] الذي لاشك في أنه

يتطور عن استعمار ولكنه أصبح أخيراً أصلح أنواع الاتحادات، وشرحوا كيف يصلون إلى ذلك الاتحاد وكيف يصفون الحكم الذاتي وقبل هذا وذاك أن يقر وضع الاتحاد المتفق عليه دولياً[50] وتتلخص مبادئ الحزب فيما يلي:

1. وضع الأسس التي تكفل توزيع الثروة توزيعاً عادلاً بين المواطنين[51].
2. تحريم الاحتكار[52].
3. تحريم النظم الإقطاعية [53].
4. تشجيع و تعميم الجمعيات التعاونية للمزارعين والعمال[54].
5. تشجيع الملكيات الصغيرة في الأراضي[55].
6. تسليم المنافع العامة كالنور والماء ومصادر القوة ووسائل النقل للبلديات لتديرها للمصلحة العامة [56].
7. توفير فرص العمل لكل القادرين وإدخال الضمان الاجتماعي ضد التعطل والمرض والشيخوخة [57].

وقد تأثروا وهم يرسمون هذه المبادئ بثقافتهم اليسارية ونفوذ جماعة الفابيين العمالية البريطانية عليهم، التي كانوا ينكبون على منتجاتها من كتب وكتيبات ويلتهمونها التهاما[58] وكانوا يرون أن تحقيق هذه المبادئ والأهداف يعد من أهم واجبات الحكومة الانتقالية أو الحكومة الاتحادية المقبلة [59]

يعد حزب الاتحاديين أول الأحزاب الاتحادية التي نشأت في السودان وقد تميز الاتحاديون بالخصائص الآتية [60]:

1.مثالية الفكر والصراع والموقف.
2.صفوية التنظيم السياسي.
3.قوة الحس بالانتماء العربي.
4.الإحساس بالذات السودانية

علي هذه الأهداف والمبادئ تأسس حزب الاتحاديين في 1944م، مثله مثل الأحزاب الأخرى في التنظيمات الداخلية من حيث العضوية ومجلس إدارة الحزب ولجنته التنفيذية والهيئة العامة واللجان الفرعية وقد إقتصرت عضوية الحزب على المدن ووسط المثقفين والاتحاديون هم الحزب الوحيد الذي وضع وطبع ونشر مبادئه ولوائحه [61]

على الرغم من أن حزب الاتحاديين عرفوا بحب القراءة والاطلاع والثقافة العميقة ومبادئهم التي كانت في مجملها تحمي الفئات الكادحة إلا أن أعدادهم لم تكن كثيرة وربما يرجع ذلك إلى ابتعادهم عن الطائفية وإعلان الحرب عليهم رغم نفوذها وتغلغلها في تركيبة المجتمع السوداني ولقد استمر حزب الاتحاديين يمارس نشاطه السياسي حتى عام 1952م، إلى أن اندمج الحزب في الحزب الوطني الاتحادي، وبعد الاستقلال انسلخت جماعة من الحزب فكونت حزب الشعب الديمقراطي، ثم حدث اندماج آخر تكون بموجبه الحزب الاتحادي الديمقراطي.

يمكن القول أن الحزب قد أفرز عدداً من القيادات التي انضمت تحت لواء احزاب أخرى غير الإتحاديين وهذا يعني أن الحزب قد أسهم في صقل كوادر قيادية أسهمت في الحركة الوطنية في السودان.

حزب الأحرار:

يعد حزب الأحرار ثالث الأحزاب السودانية في الاعتبار التاريخي [62]، وقد نشأ في أكتوبر 1944م على أساس « اتحاد كونفدراليConfederation) [63] حر» مع مصر [64] وكانت نشأته نتيجة لخلاف وانشقاق حدث بين عبد الرحيم شداد الذي كان عضواً في جماعة الأشقاء ويحي الفضلي الرجل الأول في قيادة الأشقاء [65] بسبب إصرار شداد ومؤيدية من حزب الأشقاء على الاستمرار في العمل السياسي تحت لواء مؤتمر الخريجين باعتباره الهيئة الوحيدة في البلاد التي تمثل الرأي العام والتي من حقها تقرير مصير السودان ،كما دعوا الي قيام اتحاد بين السودان ومصر اتحاد يحفظ للسودان حدوده الأصلية وحكومة داخلية مستقلة [66]

كان من مؤسسيه الطيب محمد خير [67] وأحمد محمد على [68] وأحمد بشير العبادي [69] ومحي الدين البرير وعبد الرحيم شداد وتكونت سكرتاريته من أحمد بشير العبادي ومحمد أحمد عمر ومحي الدين البريرو الطيب شبيكة [70][71] وحسن طاهر زروق [72] [73]

في أبريل 1945م انشق أعضاء حزب الأحرار عندما قبلت أغلبيتهم المشاركة في إصدار قرار مؤتمر الخريجين حول تقرير المصير الذي نص على» اقامة حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر تحت التاج المصري» [74] مكونين بذلك جناحين للحزب أو حزبين مستقلين هما حزب الأحرار الاتحاديين لأنهم من دعاة الاتحاد مع مصر وكان برئاسة الطيب محمد خير، وحزب الأحرار الانفصاليين كما سماهم أحمد خير المحامي، الذين وقفوا ضد قرار مؤتمر الخريجين حول تقرير المصير الذي نص على قيام اتحاد مع مصر تحت التاج المصري ولم يعِش حزب الأحرار الانفصاليين طويلاً إذ اعضاءه سرعان ما تلاشوا وذابوا في جماهير حزب الأمة [75]

يقول أحمد خير المحامي، فإنه يستحيل على الباحث، بعد انشقاق حزب الأحرار وتلاشي الانفصاليين في موج حزب الأمة، أن يتبين الحد الفاصل بين الاتحاديين والأحرار الاتحاديين، غير أن الأخيرين قاموا على أساس معسكر وحدت بين أفراده ضرورات الانتخابات للفوز بعضوية المؤتمر وكانت قاعدتهم الشعبية تقوم في بعض الأندية الرياضية [76]

قد صار الاتحاديون بعد الانشقاق يدعون إلى اقامة اتحاد «فيدرالي» بين مصر والسودان، وقد استطاعوا بشي من المناورات الحزبية والنشاط في التكتيك الاحتفاظ بكيان مستقل لا تبرره مصلحة الكفاح الوطني بقدر ماتبرره رغبة زعمائه في حق المساهمة في توجيه الرأي العام كطرف مستقل [77]

يبدو واضحاً أن كلا الحزبين الأحرار الاتحاديين والأحرار الانفصاليين كانوا من الأحزاب الصغيرة ولم تكن لها أي فروع خارج العاصمة.

حزب وادي النيل:

اصغر الأحزاب السودانية، أعلن عن تأسيسه في يناير 1946م [78] [79] وكان أكثر الأحزاب الاتحادية تطرفاً في تمسكها بوحدة مصر والسودان [80]حيث تمسك بوحدة البلدين تحت التاج المصري، أي قيام دولة واحدة بين مصر والسودان [81]

كان ظهور هذا الحزب يعد خطوة بالغة الجرأة آنذاك، إذ لم يقدر له أكثر المتفائلين الثبات والبقاء، لا سيما وانه نشأ على أساس العقيدة السياسية فقط، دون أن يعرف عن مؤسسه أو مؤسسيه براعة في وسائل الدعاية أو المقدره في كسب الجماهير [82]

لكن وضوح مبادئ هذا الحزب وصراحة قادته وما يتمتعون به من احترام وثقة في الرأي العام وانتشار شعار»وحدة وادي النيل» على لسان الجماهير في غير تحديد أو تخصيص،»شعار ثورة وصيحة كفاح»، ساعدت على أن يكسب الحزب مكانة لها خطرها آنذاك ويرجى لها مستقبل على مرور الزمن [83]

من أشهر مؤسسي هذا الحزب الدرديري أحمد إسماعيل [84] وعلي البرير [85] و الدكتور عقيل أحمد عقيل [86] وظل الشاعر أحمد سنجر [87] من أبرز أعضائة [88] وكان الدرديري عضواً في حزب الأشقاء كما كان عضواً في اللجنة التنفيذية للمؤتمر في عام 1945م الا أنه استقال منها في أواخر عام 1945م مكوناً هذا الحزب احتجاجاً على قبول أحزاب الأشقاء والاتحاديين والأحرار الاتحاديين وثيقة الأحزاب التي جاءت مخالفة لقرار مؤتمر الخريجين الذي صدر في 7 أبريل 1945م [89]

طبع الحزب دستوره ومبادئه ونشرها بين أنصاره، وهي ترمي إلى تحقيق الوحدة المطلقة مع قيام اللامركزية الإدارية، ويتفق برنامج الحزب بصورته هذه اتفاقاً تاماً مع الفهم الشعبي في مصر للوحدة ومع المبادئ التي يجهر بها جميع الساسة المصريين سواء عن تحقيق ودراسة أو عن عاطفة ووجدان أو إرضاء لمشاعر العامة [90] وقد عاش قادته في مصر [91] يمكن القول أن مبادئ هذا الحزب كانت ترمي إلى إقامة وحده كاملة بين شطري وادي النيل

حزب الجبهة الوطنية:

في عام 1949م أقام بعض كبار الختمية، والذين كانوا يطمعون في أن يتزعموا جماهير الختمية حزباً بعد أن خرجوا من الأشقاء [92] وسموا حزبهم باسم» حزب الجبهة الوطنية» [93] وسبب قيام هذا الحزب هو غيرة كبار الختمية من الزعامة والجماهير التي وجدها أزهري وظنوا أن زعامته تلك إنما أساسها جماهير الختمية، ومن ناحية أخرى اعتقدوا أن أزهري قد جر الختمية إلى عداء واضح مع الإدارة البريطانية في السودان وذلك بتأييده غير المشروط لمصر وتطرفه في الوحدة بين مصر والسودان [94]

اعلنت الجبهة الوطنية بأن هدفها هو اقامة»دومنيون» مع مصر مع حق الانسحاب، أي أن مبدأها اتحادي ولكن أقل تطرفاً من الأشقاء ويمكن القول أنه مبدأ نفعي يعطهم الحق في الانسحاب بعد أن ينالوا منفعتهم [95]

يري الدرديري محمد عثمان أحد قادة حزب الجبهة الوطنية ومن المقربين للسيد على الميرغني:»إن الختمية وهم من المعتدلين لم يذهبوا لمعسكر الأشقاء إلا نتيجة لقيام حزب الأمة الذي كان هدفه فرض ملكية مهدوية على السودان» [96]

بارك السيد على الميرغني تكوين حزب الجبهة الوطنية وأيده وكان يرجو لهم أن يتمكنوا من تزعم جماهير الختمية، وكان رجال الجبهة الوطنية هذه كلهم زعماء من غير رعية فقد كان بينهم الدرديري محمد عثمان [97] وخلف الله خالد وميرغني حمزة [98] وعثمان حسن عثمان ومحمد الحسن دياب [99]وكلهم لم يمارسوا العمل الحزبي أو مواجهة الجماهير من قبل، وظنوا أن مجرد كونهم من كبار الختمية فانهم إذا ما ألفوا جبهة أو حزباً فسيتهافت عليهم المؤيدون من جماهير الختمية، وكبار رجال الختمية هؤلاء الذين سبق ذكرهم من المعتدلين ان لم يكونوا كلهم من رجال الادارة البريطانية في السودان السافرين في الولاء للادارة البريطانية،دخل حزب الجبهة الوطنية في مشاورات مع الادارة البريطانية في السودان من أجل تعديل قانون

الجمعية التشريعية وذلك لادخال الختمية فيها، بل حاول الختمية وحزبهم الجبهة الوطنية جر حزب الاتحاديين إلى تأييد الجمعية التشريعية اذا ما عدلت، وكان قد تم تعاون بين الاتحاديين وحزب الجبهة الوطنية على أساس أن يجني الاتحاديون من ورائه كسباً شعبياً ولكنهم وجدوا أن تعاونهم مع الختمية قد جرهم للدخول في لجنة تعديل قانون الجمعية ودخل منهم عضوان بدون مشورة لجنة الحزب وهما حسن عثمان اسحق وعبد الله ميرغني مما أدي إلى خلاف داخل حزب الاتحاديين وتقرر في نهاية المطاف فصل العضويين وفصل من وقف معهما وذلك لأنهما ذهبا بصفتهما عضوين في طائفة الختمية وليس باسم حزب الاتحاديين، وهما اعضاء ملتزمون في الحزب ومن ثم انتهى التعاون والتقارب بين الحزبين [100]

أن قيام حزب الجبهة الوطنية حزب الختمية لم يكن من أجل هدف وطني واضح، بل إن قيامه في وقت كانت الاحزاب الوطنية تواجه ألاعيب الادارة البريطانية وحزب الأمة داخل الجمعية التشريعية لم يكن له ما يبرر سوى السعي وراء الزعامة الشخصية والمنافع الشخصية وهي الصفة التي لازمت كل الأحزاب السودانية، كما انه كان تنفيذاً للسياسه البريطانية «فرق تسد» التى سعت اليها لشق الحركة الوطنية ولابعاد الختمية منها وقد نجحت بقيام حزب الجبهة الوطنية الذي خدم الإدارة البريطانية أكثر من خدمة القضية الوطنية [101]

كان الدرديري محمد أحمد يهدف من وراء قيادة جماهير الختمية إلى العمل السياسي وكان يعتبر اسماعيل الأزهري وحزبه الذين يقودون جماهير الختمية دخلاء عليهم وأن جماهير الختمية السياسية يجب أن تكون في يد كبار الختمية مثله ومثل ميرغني حمزة وخلف الله خالد ومحمد الحسن دياب ونسي أن هؤلاء أن تكوينهم غير سياسي وأنهم غير جماهيريين، ولكن السيد على الميرغني كان يرغب في ذلك ويشجعه وكان يريد أن يرى أمامه من كبار الختمية من يستطيع أن يحتل مكانة أزهري ومن معه من حزب الأشقاء [102]ونسي هؤلاء كلهم أن الأزهري لم يصعد على أكتاف الختمية ولكنه برز في الميدان وسفر في العمل السياسي وجابه الاستعمار فكسب الناس بعمله وجهاده وأيده الختمية على هذا الاساس [103]

ففي أكتوبر 1952م زار وفد الجبهة الوطنية [104] لندن للتباحث مع الحكومة البريطانية حول مستقبل السودان وذلك بعد زيارة السيد عبد الرحمن المهدي مباشرة [105] حيث عبر حزب الجبهة الوطنية عن رأيهم في أنهم لا يريدون اقامة انتخابات أو حكم ذاتي يأتي بعد تقرير للمصير، وبأن مطالبهم تتلخص في اجراء استفتاء في الحال لتقرير مستقبل السودان ولم يوافق أيدن على رأيهم ولكنه وعدهم بأنه إذا أجمعت الأحزاب السودانية الممثلة في البرلمان المنتخب على إجراء استفتاء فلن تعترض الحكومة البريطانية [106]

يري الباحث أن نشأة هذا الحزب كانت استقراطية فإن زعماءه كانوا يمتازون بالوعي السياسي، وكانت درجة العلاقة الاتحادية، التي طالبوا بها مع مصر غاية في الضعف تمثلت في وحدة رأس الدولة أي اتحاد شخصي،ولم يدم هذا الحزب طويلاً حيث انسحب منه حزب الاتحاديين خاصة بعد تشكيل لجنه تعديل قانون المجلس التنفيذي والجمعية التشريعية في مارس 1952م وعاد حزب الأشقاء الأحرار إلى حزب الأشقاء الأم وأصبحت الجبهة مجرد حزب للختمية المستقلين واستمرت كذلك إلى أن انضمت إلى الحزب الوطني الاتحادي عند تشكيله في نوفمبر 1952م.

الحزب الوطني الاتحادي:

كانت نشأة الحزب بعد ثورة 23 يوليو1952م حيث اتصلت قيادة الثورة في مصر بالأحزاب الاتحادية في السودان وهم الأشقاء بجناحيه، الاتحاديين، الاحرار الاتحاديين، حزب واحدة وادي النيل، حزب الجبهة الوطنية، وقد اندمجت هذه الأحزاب في حزب واحد عرف بالحزب الوطني الاتحادي وذلك في أواخر عام 1952م

بدأت المساعي المصرية في 28 أكتوبر 1952م بمصالحات شخصية عقدها صلاح سالم بين أزهري ونور الدين، وخضر عمر ويحي الفضلي [107]،ثم أصدر أزهري ونور الدين بياناً مشتركاً قالا فيه إنهما توصلا إلى وضع أسس التعاون بين الأحزاب الاتحادية التي ستكون دائماً يداً واحدة وكتلة واحدة في هذا الظرف التاريخي الذي سيقرر فيه مصير السودان [108]

في اجتماع عقد مساء يوم 31 أكتوبر 1952م واستمر حتى الساعات الأولى من صباح يوم 1 نوفمبر 1952م، وافق رؤساء الأحزاب والهيئات الاتحادية الثمانية على قيام حزب واحد [109] والذي تذوب فيه المظاهر والرياسات والمطامع [110]

بناءاً على إلحاح الرئيس محمد نجيب وتقديراً لاخلاصه وحسن قصده، واعترافاً بما قدم من جميل ومن خير للسودانيين [111]، فقد وافق المجتمعون على تكوين لجنة ثلاثية من ميرغني حمزة،والدرديري أحمد إسماعيل، وخضر حمد [112] لوضع أسس الحزب واختيار هيئته العامة ولجنته التنفيذية من قوائم قدمها كل من الأحزاب والهيئات الاتحادية، وتعهدوا بعدم اشتراط منصب معين لأي فرد والتزموا بقبول قرارات اللجنة الثلاثية وتنفيذها فوراً دون مناقشة [113]

أما بالنسبة لأعضاء هيئة المكتب، وهم الرئيس ونائبه والسكرتير ومساعده وأمين الصندوق فقد فضلت اللجنة الثلاثية عدم اختيارهم حالياً، لمنع أثاره الخلاف عن طريق التمثيل [114] لكن اللواء محمد نجيب رفض هذا الرأي، واصر على انتخابات المكتب في القاهرة، وذلك في الاجتماع الذي عقده محمد نجيب في الأول من نوفمبر1952م [115]

انتهي النقاش بين محمد نجيب واللجنة الثلاثية،إلى اختيار إسماعيل الأزهري رئيساً للحزب، ومحمد نور الدين للوكالة، وخلف الله خالد أمينا للصندوق، والطيب محمد خير مساعد سكرتيراً، وعبد الوهاب زين العابدين مساعداً لأمين الصندوق [116] وتم ايضاً إختيار السيد خضر حمد سكرتيراً عاماً [117] وكان محمد نجيب يرغب في اختيار الدرديري محمد عثمان رئيساً لصلته بالسيد على الميرغني[118] ، واتفق الجميع على أن يكون اسم التكوين الجديد» الحزب الوطني الاتحادي» [119]

دستور الحزب:

أجيز دستور الحزب وتم التوقيع عليه[120] في اجتماع عقد بمنزل محمد نجيب مساء 2 نوفمبر 1952م، وفي هذا الاجتماع ألقى ميرغني حمزة عضو اللجنة الثلاثية كلمة أشاد فيها بوطنية الجميع وبروح إنكار الذات التي سادت ما عقد من اجتماعات لتكوين الحزب الواحد،وقال إن هذه» الخطوة المباركة والمعجزة الكبري قد تمت في ظل رجل عرفته مصر وعرفه السودان بالإخلاص وهو محمد نجيب»، ومن جانبه نوّه محمد نجيب بالجهد الذي بذله صلاح سالم في التوفيق بين وجهات النظر المتباينة، فقد خاطب صلاح

سالم بقوله» أما أنت يا صلاح، فلك الجزاء الحق من الله على ما قدمت من خدمة لوادي النيل» [121]

نص دستور الحزب على ما يلي[122]:

تسمية الحزب: الحزب الوطني الاتحادي.

أهداف ومبادئ الحزب:

1. إنهاء الوضع الحاضر وجلاء الاستعمار الأجنبي.
2. قيام حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر، وتحدد قواعد هذا الاتحاد بعد تقرير المصير.
3. إنهاض السودان بكامل حدوده الجغرافية الحالية اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.
4. بذل عناية خاصة بالجنوب والمناطق الريفية النائية، وتنمية موارد البلاد لإسعاد أهلها وكفالة الحقوق الإنسانية.
5. تحقيق العدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب دون تمييز عنصري أو ديني أو طائفي.

رغم كل العيوب والمآخذ التي اكتنفت تكوين الحزب الجديد في مصر، فقد سارت الأمور بوحدة الصف ووحدة الهدف وبثقة تامة وتنسيق تام حتى تحقق النصر المؤزر وقامت أول حكومة وطنية اتحادية، قد كان قدرها تنفيذ الاتفاقية نصاً وروحاً وصولاً إلى لهدف المنشود،بإعلانهم الاستقلال.

إدارة الحزب:

نص الدستور على أن تتكون إدارة الحزب من هيئة عامه عدد أعضائها مائة عضو ولجنة تنفيذية [123] مكونة من عشرين عضواً تنتخبهم الهيئة العامة من بين أعضائها، وقد اختير تسعون عضواً من القوائم التي قدمتها الأحزاب والهيئات الاتحادية الثمانية، وترك العشرة الباقون لتختارهم الهيئة العامة بعد ثلاثة أشهر من تاريخ أول اجتماع لها من بين المنتسبين الصالحين الذين ينضمون إلى الحزب بعد إعلان تكوينه، بشرط أن يكونوا منتسبين لأحد الأحزاب والهيئات الاتحادية المنحلة عند تكوين الحزب الوطني الاتحادي [124]

مال الحزب [125]:

نص الدستور كذلك على أن يتكون مال الحزب من الآتي:

1.ما تقدمه الأحزاب والهيئات المنحلة المتكون منها الحزب.

2.رسوم تسجيل العضوية.

3.التبرعات والهبات وموارد أي مشاريع تقرها أو تنظمها الهيئة العامة للحزب.

4.مال جبهة الكفاح الذي يصبح مال الحزب الوطني الاتحادي.

تم تشكيل الحزب الوطني الاتحادي باندماج الأحزاب الاتحادية ومؤتمر الخريجين، بجهود اللواء محمد نجيب والصاغ صلاح سالم [126]،رغم كل التشاؤم الذي كان يحيط بالجو الذي قام فيه الحزب الوطني الاتحادي الجديد إلا أن الاستمرار والتعاون والإتحاد بين صفوفه'إذ أن مصلحتهم تقضي باستمرار الكيان الموحد للحزب وخاصة وهم مقبلون على خوض معركة انتخابية [127] مريرة أمام الأحزاب الأخرى القوية المتماسكة،وبموجب اتفاقية الحكم الذاتي اجريت انتخابات عام 1953م، استطاع الحزب الوطني الاتحادي أن يكتسح الانتخابات ويحصل على اغلبية مكنته من تكوين أول حكومة وطنية برئاسة إسماعيل الأزهري

مهما يكن من أمر فقد عكست نتيجة الانتخابات مشاعر الشعب العدائية القوية للحكم الاستعماري، وكانت قاطعة في الدلالة على الدور الذي لعبه الحزب الوطني الاتحادي في صراعه لتحقيق الاستقلال، ومن ثم نظر إلى الحزب الوطني الاتحادي على أنه حزب أولئك الوطنيين الذين كافحوا وناضلوا طويلاً ضد الإدارة البريطانية ذلك أن التصويت لمرشحي ذلك الحزب كان تعبيراً عن العداء للحكم البريطاني الأجنبي والموالين لذلك الحزب.

يبدو أن الأحزاب الاتحادية تميزت جميعها بتبنيها نمط من العلاقات مع مصر متفاوته ما بين الوحدة الاندماجية تحت التاج المصري وبين التنسيق المشترك في الكفاح ضد الاستعمار البريطاني وهذا يؤكد على مدي تأثير العامل المصري على الطبقة المثقفة في السودان، بل أن تحديد نوع العلاقة مع مصر أحدث بعض الانشقاقات داخل هذه الأحزاب.

المبحث الثاني: الأحزاب الاستقلالية:

تجمع الأحزاب الاستقلالية في فكرة واحدة هي عدم رغبتها في إقامة أي ارتباط سياسي بين السودان ومصر، فهي لا تقبل وحدة البلدين أو اتحادهما، كما يجمع بينها عامل آخر هي أنها جميعاً من وحي وصنع الإدارة البريطانية في السودان،لذا فقد كان المواطنون ينفرون منها لاعتقادهم الراسخ بأن كل ما يفعله رجال هذه الإدارة بالسودان ليس في مصلحة البلاد، كما تتميز هذه الأحزاب بأنها قصيرة العمر باستثناء حزب الأمة الذي يقوم أصلاً على أساس طائفي

حزب الأمة:

كان الحزب رائداً للأحزاب الاستقلالية، وكان نشاطه من أجل الحصول على الاستقلال أحد العوامل التي شكت عنصر ضغط على قادة الاتحاديين فكان تحولهم المفاجئ للاستقلال التام.

نشأة الحزب:

نشأ حزب الأمة كتحالف بين ثلاثة عناصر هي طائفة الأنصار وزعماء العشائر ونفر من الخريجين الذين ينادون باستقلال السودان على أساس شعار» السودان للسودانيين» [128]

يمكن القول أن السبب المباشر في قيام الحزب هو نشاط حزب الأشقاء منذ عام 1944م في الانتخابات الخاصة بالمؤتمر على أساس الإتحاد مع مصر وتعضيد السيد على الميرغني وطائفة الختمية لذلك [129]

بدأت الاجتماعات التأسيسية لحزب الأمة في ديسمبر 1944م أي بعد انتخابات المؤتمر التي أجريت في 27 نوفمبر 1944م وانتهت بفوز جماعة الأشقاء وسيطرتهم على هيئة المؤتمر الستينية ولجنته التنفيذية [130]

جاءت نشأة حزب الأمة عقب قيام المجلس الاستشاري لشمال السودان، والذي شارك فيه رجال السيد عبد الرحمن المهدي، بوقت قصير وقد عقد الاجتماع التأسيسي الأول للحزب في أم درمان في اليوم الأول من يناير 1945م [131]وحضره حوالي ثلاثون من الخريجين [132] وبعد تقديم بعض الاقتراحات تم تعيين لجنة مكونة من الشيخ أحمد عثمان القاضي ومحمد على شوقي ومحمد عثمان ميرغني لدراسة الاقتراحات ووضع البرنامج والدستور واللوائح الخاصة بالحزب [134]

ي

قول عبد الرحمن على طه [135] الذي شارك في تأسيس الحزب انه بعد اقرار الدستور والبرنامج إنتخب عبد الله خليل سكرتيراً عاماً للحزب، سأل سرور رملى السيد عبد الرحمن المهدي عن موقعه في الحزب وعما اذا ما كان هو رئيسه فأجاب السيد عبد الرحمن:» إني جندي في الصف. لكن الله سبحانه وتعالى وهبني من الإمكانيات ، وسأهب هذه الإمكانيات وسأهب صحتي أم أولادي وكل ما أملك لقضية السودان [136]

انشئ حزب الأمة في فبراير 1945م وشعاره (السودان للسودانيين والعمل لاستقلال السودان مع الاحتفاظ بالعلاقات الودية مع كل من مصر وبريطانيا)[137] وانتخب عبد الله خليل ، الأميرالاي بقوة دفاع السودان آنذاك، والذي أحيل للتقاعد لهذه الغاية سكرتيراً عاماً للحزب[138] وفي 18 /فبراير/ 1945م أرسل عبد الله خليل خطاباً إلى السكرتير الإداري لحكومة السودان طالباً فيه التصريح والموافقة على إنشاء حزب الأمة والموافقة على الدستور [139]

أشار السيد عبد الرحمن إلى نشأة الحزب بقوله» أنشئ حزب الأمة في عام 1945م بدون ان تكون له برامج معقده شعاره» السودان للسودانيين» والواقع أن شعار السودان للسودانيين الذي اتخذه حزب الأمة هو شعار قديم آمنت به منذ مطلع القرن» [140]

أرفق مع هذا الخطاب دستور الحزب الذي طلب الموافقة عليه، وقد اشتمل الدستور على تسعة بنود هي:

ـــ المبدأ:» السودان للسودانيين».

الغرض: العمل للحصول على استقلال السودان بكامل حدوده الجغرافية مع المحافظة على الصلات الودية مع مصر وبريطانيا العظمي.

إدارة الحزب: سوف تكون مختارة من أعضائه.

مالية الحزب: تتكون من رسم العضوية، وهو خمسة قروش يدفعها العضو مرة واحدة في حياته، ومن التبرعات والهبات [141]

العلاقة بين حزب الأمة والإدارة البريطانية:

سارعت الإدارة البريطانية بالموافقة على قيام الحزب في مارس من عام 1945م وذلك لأن أهدافه مهما كان الدافع إليها كانت مطابقة لنفس أهداف الحكومة فهو بمثابة ترياق مضاد لحزب الأشقاء ومؤتمر الخريجين وسائر الموالين لمصر[142]

موقف الاتحاديين من قيام حزب الأمة:

حامت شبهات حول أهداف ومرامي حزب الأمة، ومناداته بالاستقلال التام للسودان، واتهم الحزب بأنه صنيعة إنجليزية وأنه ليس سوى أداة للمصالح البريطانية وأن الإدارة البريطانية في السودان قد أنشأته على غرار حزب الأمة المصري الذي أنشأه اللورد كرومر في مصر، والذي كان ينادي بشعار «مصر للمصريين»، في مجابهة الحزب الوطني الذي كان يدعو إلى الرابطة بين مصر وتركية الإسلامية [143]وكترياق ضد الحركة الوطنية السودانية ومؤتمر الخريجين الذي أصدر قراراً آنذاك حول تقرير المصير، وأعلن فيه مناداته وموافقته على(إقامة حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر تحت التاج المصري) [144]

يمكن القول أن حزب الأمة حزب طائفي لأن جميع أعضائه و أنصاره من اتباع الإمام المهدي الذين عرفوا فيما بعد بالتعصب الشديد للسيد عبد الرحمن المهدي ويؤمنون بأنه خلق ليكون زعيماً وبذلك فهو حزب طائفي في المقام الأول.

يري الباحث أن فكرة حزب الأمة قد ولدت في بيت الأنصار وحملها الإمام عبد الرحمن المهدي إلى مؤتمر الخريجين الذي كان يتزعم الحركة السياسية آنذاك ثم القي بنفسه في أحضان الانجليز ليخلق توازناً مع رجال الختمية والاتحاديين الذين كانوا يلاقون عطف مصر الطرف الثاني في حكومة الاتفاق الثنائي، فالتقطه رجال حكومة السودان الانجليز ومنحوه الشرعية السياسية وتعهدوه بالرعاية وهو مالم تنكره وثائق أصحاب الحزب نفسه بينما أنكرته الوثائق البريطانية

حزب القوميين:

قام حزب القوميين على اكتاف جماعة الفجر عام 1944م [145]على أسس ومبادئ تميل للابتعاد عن مصر وإن لم تنص في وضوح وصراحة على استقلال السودان [146] حيث شكلت جماعة القوميين سكرتارية مؤقتة مكونة من السيد الفيل [147] سكرتيراً عاماً وجعفر بابكر جعفر أميناً للصندوق مع عدد من الإعضاء [148] ،وفي ديسمبر 1944م انتخب القوميون هيئة سكرتارية جديدة مكونة من أمين بابكر والسيد الفيل ومحمد حمد النيل السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، ج1، ط2، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، 1996م.[149] ،ثم اجتمعت هذه السكرتارية وانتخبت محمد حمد النيل سكرتيراً عاماً ومحجوب مكاوي مساعداً للسكرتير وأحمد النقر أميناً للصندوق[150]

برنامج الحزب:

قام برنامج الحزب السياسي على الآتي [151]:

1.إلغاء اتفاقية 1899م وما تبعها من اتفاقيات.

2.وضع السودان تحت انتداب دولتي الحكم الثنائي وتحت مراقبة هيئة عالمية.

3.إنشاء اتحاد مع مصر بعد انتهاء فترة الانتداب.

كان برنامجهم يحمل بعض التفصيلات حول الفترة الانتقالية وبعد فترة صار القوميون يتحدثون عن (قيام حكومة سودانية ديمقراطية تحدد الوضع السياسي للبلاد وتعمل علي تقرير مصيرها) [152] أغفلوا موضوع الإتحاد ولكنهم لم يتحدثوا بوضوح وصراحة عن استقلال السودان الا بعد انسحابهم من وفد السودان عام 1946م [153]

لم يحظ حزب القوميين بأي تأييد شعبي ولم يجتذب له الا القليل من الخريجين من خارج الهاشماب[154]،وبقيام حزب الأمة بدا القوميون يفقدون أعضاءهم العضو تلو الآخر من أعضائهم القياديين بانضمامهم إلي حزب الأمة وتلاشي الحزب بعد أعوام قليلة [155]

الحزب الجمهوري الاشتراكي:

هو ثالث أحزاب الجبهة الاستقلالية الحزب الجمهوري الاشتراكي الذي تم تكوينه في أواخر عام 1951م وبذلك صار أخر حزب تم تكونيه قبل الاستقلال [156]

جاء نشأة الحزب الجمهوري الاشتراكي بعد أن وضحت معالم الخلاف واشتدت حرارتها بين الأحزاب الاتحادية وحزب الأمة والجمعية التشريعية وأصبح الصراع ثلاثياً بعد أن تمرد حزب الأمة على صنيعه داخل

الجمعية التشريعية وأرادت الإدارة البريطانية أن تكسر من حدته خاصة بعد أن تردد أن السيد عبد الرحمن المهدي يسعي لتكوين ملكية مهدوية [157]

بدفع من الإدارة البريطانية في السودان وتنفيذاً لسياستها»فرق تسد» انسلخ فريق من زعماء القبائل ومعهم عدد من كبار الموظفين الذين كانوا أعضاء في الجمعية التشريعية من حزب الأمة ووقفوا من قبل ضد اقتراح الحكم الذاتي الذي قدمه حزب الأمة في ديسمبر1950م، ولكنهم لم يعلنوا عن قيام الحزب الا في سنة 1951م [158]

تأسس هذا الحزب على يد زعماء القبائل والإدارة الأهلية عام 1951م[159] [160] الغرض من تأسيسه هو العمل على استقلال السودان بحدوده الجغرافية استقلالاً تاماً وقيام جمهورية اشتراكية مستقلة وتحقيق العدالة الاجتماعية [161]

وقع معظم الحاضرين علي وثيقة [162] اشتملت على البنود التالية: [163]:

1.الإيمان بالجمهورية الاشتراكية، إيماناً كاملاً والتعهد بالعمل في سبيلها بكل القوي.

2.التعاون مع الطبقة المثقفة في البلاد لقيام حكومة سودانية.

3.المبادئ والتفصيل تضعها لجنة خاصة تتكون من زعماء العشائر والجنوبيين المثقفين.

ترأس الحزب إبراهيم يوسف بدري[164] [165]،وذلك بإيعاز من بريطانيا نكاية لحزب الأمة،الذي بدأ يعارض مصالحهم في السودان، محذراً لهم بأنهم سوف يقيمون نظاماً جمهورياً،اذا ما شق حزب الأمة عصا الطاعة وطالب بالحكم الذاتي [166]

حاولت الإدارة البريطانية أن تكسب للحزب الجمهوري تأييد السيد على الميرغني الذي كان قد انفصل عن حزب الأشقاء وكون حزب الجبهة الوطنية عام 1949م وتمت الاتصالات من وراء ستار [167]

يقول السيد عبد الرحمن المهدي في مذكراته عن قيام الحزب الجمهوري الاشتراكي» ايقن الانجليز آنذاك أن تعاوننا معهم سيقف عند حد،فأنشاوا الحزب الجمهوري ليقاوم حزب الأمة، لكن أغلب أعضاء الحزب الجدد لم يمكثوا طويلاً في عضويته حيث عاد الكثير منهم إلى حزب الأمة « [168]

هكذا سعي الانجليز لتفتيت أوصال حزب الأمة نفسه حين أشاروا على بعض زعماء القبائل أمثال بابو نمر بتأييد الحزب الجديد وثارت ثائرة السيد عبد الرحمن المهدي كما وضح في قوله السابق وثار معه كبار رجال حزب الأمة مما دعاه فيما بعد للسفر إلى بريطانيا ليشكو الإدارة البريطانية في السودان.

شارك الحزب الجمهوري الاشتراكي في المباحثات التي أجراها رجال الثورة المصرية مع زعماء الأحزاب السودانية في القاهرة [169]ولم يكن له أثر في نتائج المباحثات، وكانت مطالبه في المباحثات أن يتم تقرير المصير فوراً وفي سنة 1953م بصرف النظر عن السودنه أو الجلاء مع وجود الجيش المصري وكل شي [170]

ظل هذا الحزب يعمل في الساحة السياسية لسنوات قليلة انتهت بإعلان استقلال السودان الأمر الذي يؤكد أنه من صنع الانجليز حيث لم يعد لوجوده ثمة مبرر.

المبحث الثالث: الأحزاب العقائدية:

نشأت الأحزاب العقائدية على مجموعة من الأفكار والبرامج التي تختلف في أسلوبها وتنظيمها عن الأحزاب التقليدية الأخرى(الاتحادية والاستقلالية)،فقد اتجهت الأحزاب العقائدية إلى الفلاحين والعمال والجنود والطلاب.

الحزب الجمهوري:

استمد الحزب الجمهوري فكره وفلسفته من مؤسسه محمود محمد طه [171] وقد شارك في التأسيس أمين مصطفي التني،عبد القادر المرضي ومنصور عبد الحميد ومحمود المغربي،وإسماعيل محمد بخيت ومحمد فضل وآخرون [172] أعلن عن قيام الحزب الجمهوري ببيان أصدره سكرتير الحزب المؤقت عبد القادر المرضي في 4 نوفمبر 1945م [173]

مبدأ الحزب:

جاء فيه أن مبدأ الحزب هو الجلاء التام والوسيلة الحكومة الجمهورية الديمقراطية والغاية إسعاد الفرد بإشاعة فرص الكسب حتى يعيش في مستوي يليق بكرامته [174]،أما غرض الحزب فقد أوجزه البيان في ست نقاط هي[175]:

أ. قيام حكومة سودانية جمهورية ديمقراطية حرة مع المحافظة على السودان بكل حدوده الجغرافية القائمة الآن [176].

ب. الوحدة القومية [177].

ج. ترقية الفرد والعناية بشأن العامل والفلاح[178].

د. محاربه الجهل [179].

هـ. الدعاية للسودان [180].

و. توطيد العلاقات مع البلاد المجاورة [181].

العضوية [181]:

1. لكل سوداني بلغ من العمر 18 سنة [182].
2. لكل مواطن ولد في السودان أو كانت إقامته فيه لا تقل عن عشر سنوات لم يبارح خلالها السودان [183].

مال الحزب: يصرف في الأغراض التي نشأ من أجلها الحزب [184]

يمكن القول أن هذ الحزب، كما هو ظاهر يري أن النظام الجمهوري هو أرقي ما وصل إليه اجتهاد العقل البشري في بحثه الطويل عن الحكم المثالي وعلي هذه الأساس فضله.

علاقة الحزب بالمؤتمر:

بعد أسابيع قليلة من إنشائة، حدد الحزب الجمهوري موقفه من مؤتمر الخريجين وعلاقته به، فقد أعلن الحزب في 22 نوفمبر1945م أنه لايعمل سياسياً تحت لواء المؤتمر لأنه أي الحزب الجمهوري فتح لكل السودانيين بينما المؤتمر لا يعبر إلا عن آراء وغايات الخريجين دون سواهم من المواطنين، وأوضح الحزب الجمهوري أنه سيعيد النظر في موقفه من مؤتمر الخريجين عندما يصبح مؤتمر السودان العام ويصبح لكل سوداني حق العضوية فيه[185].

لكن الحزب الجمهوري لم يحظر على الخريجين من أعضائه الالتحاق بالمؤتمر كأفراد، كما لم يغلق الحزب الجمهوري باب التعاون مع المؤتمر في نطاق الإصلاحات الاجتماعية. فقد أعلن الحزب أنه سيتعاون مع أي هيئة تضطلع بإصلاحات اجتماعية دون أن يكون هذا التعاون مقيداً بضرب من ضروب التبعية [186].

كذلك رفض الحزب الجمهوري الوثيقة التي ائتلفت عليها الأحزاب الأخرى في 25 أغسطس 1945م وتبناها المؤتمر في أكتوبر 1945م لأنها تختلف في جوهرها عن دستور الحزب، فقد سبقت الإشارة إلى أن أحد بنود الوثيقة ينص على قيام حكومة سودانية ديمقراطية حرة في اتحاد مع مصر وتحالف مع بريطانيا. وفي هذا الصدد يؤكد الحزب الجمهوري:» إننا لا نفهم لماذا نتقيد باتحاد وتحالف فنضع بذلك حق البلاد الطبيعي في الحرية موضع المساومة بأن ندفع ثمن الحرية اتحاداً مع هذه أو محالفة مع تلك» [187]

علاقة الحزب بالأحزاب الأخرى:

يتفق الحزب الجمهوري مع حزب الأمة في أنه كان يطالب باستقلال السودان التام عن مصر وبريطانيا ويدعو لأن يكون السودان للسودانيين، ولكنه كان يختلف عن حزب الأمة في أمرين: أولهما أن الحزب الجمهوري أعلن في بيانه الأول في 4 نوفمبر 1945م تفضيله للجمهورية نظاماً [188] للحكم بينما لم يعلن حزب الأمة قبوله للجمهورية نظاماً للحكم إلا في 21 أغسطس 1953م [189]

أما الأمر الثاني فقد كان أن الحزب الجمهوري يرفض التعاون مع إدارة السودان البريطانية لتحقيق الاستقلال ويري أن السبيل لتحقيق الاستقلال هو الجهاد؛ورغم ذلك فقد تعاون الحزب الجمهوري مع حزب الأمة وأحزاب استقلالية أخرى في اطار الجبهة الاستقلالية [190]

يمكن القول أن شدة العداء بين الجمهوريين وحزب الأمة،قدم دليلاً جديداً لعلة أقطع الأدلة على انطواء الأخريين على فكرة الملكية، فالحزبان استقلاليان، ولما لم يكن بين الجمهورية والملكية توسط كان من البديهي أن تقوم الملكية إلى الجانب الثاني بعد أن قامت الجمهورية في الأول وإلا لما كان هناك مجال لعدم التعاون أو الاندماج [191]

عندما أوقف حزب الأمة التعاون مع حكومة السودان وأعلن الجهاد وقد عبر الحزب الجمهوري عن ذلك بقوله:» كانت هنالك حواجز بيننا وبين حزب الأمة، ولكن عندما أعلن الجهاد ورفض التعاون مع الإنجليز سقطت تلك الحواجز واشتركنا في الجبهة الاستقلالية [192].

أما اختلاف الحزب الجمهوري مع الأحزاب الاتحادية المتعاونة مع مصر وبوجه خاص حزب الأشقاء، فإنه يكمن في أن الحزب الجمهوري كان يطالب بالاستقلال عن مصر أيضاً، ويرى أن حرية السودان لا تأتى من الخارج بل بالكفاح الداخلي [193]

رؤية الحزب للعلاقة بمصر:

يؤكد الحزب الجمهوري في ندائه للمصريين» لم نفهمكم كما ينبغي أن تفهموا، ولم تفهمونا كما ينبغي أن نفهم، نحن لم نستقل، وأنتم لم تستقلوا والشرق جميعاً لم يستقل لأننا كلنا آثرنا أن نفكر برغباتنا ومخاوفنا بدل عقولنا ونحن في معترك العمالقة الفكر فيه سلطان ودوله»، وبعد أن أكد الحزب الجمهوري في ندائه أن مصر للمصريين والسودان للسودانيين وكل بلد شرقى له، قال مخاطباً المصريين:» فعودوا ولنعد، وليعد كل بلد شرقى فلننظم منازلنا، أما نحن أيها المصريون فقد عقدنا النية على أن نجاهد جهاد الأبطال لنيل استقلالنا من الإنجليز فهل نعتمد على مساعدتكم وهل تقولون معنا السودان للسودانيين وتعملوا معنا على أن يكون كذلك، ولا نريد منكم أكثر من أن تستقبلوا قضيتنا بعقول تقوى على مواجهة الحقائق، فنتمكن من التفكير بعقولنا بدل عواطفنا فتوفروا علينا أن نختلف شيعاً وأحزاباً» [194] وانتهي النداء إلى أن

الصلات بين المصريين والسودانيين عقدتها يد الزمن وختمتها الأجيال بخاتم القوة ولا يخشي عليها» إلا من بعضنا،أولئك الذين يفكرون برغباتهم ومخاوفهم فهم قادرون على إضعاف هذه الصلات وخنقها لما يحجبون عنها من الشمس والهواء [195]

يبدوا مما سبق أن الحزب الجمهوري كان من الأحزاب الصغيرة ولكنه اختلف عن الأحزاب الاستقلالية الأخرى في أنه كان حرباً على الإدارة البريطانية وصريحاً في دعوة للجمهورية واختلف عن كافة الأحزاب السودانية في أنه وبجهود مؤسسه الأستاذ محمود يطور في فكره وأفكاره بصورة متميزة وأصيله تنال احترام الخصوم من غير المتعصبين قبل الأصدقاء.

الحزب الشيوعي السوداني:

تأسس الحزب الشيوعي السوداني لأول مرة في أم درمان عام 1945م [196] من لفيف من المتعلمين السودانيين [197] والذي عرف باسم (حسدتو) أي الحركة السودانية الديمقراطية للتحرر الوطني [198] و الحق أنها كانت إمتداد لمنظمة مصرية هي(الحركة الوطنية للتحرر الوطني) [199]

لقد دخلت المبادئ الماركسية إلى السودان عن طريق معبرين:

1.المعبر الأول مصر:

ذلك عن طريق الطلاب السودانيين الذين كانوا يتلقون دراساتهم بالجامعات المصرية [200] وانخرطوا في أثناء وجودهم بمصر في المنظمات اليسارية المصرية [201]،ثم انتقلوا بعد ذلك إلى السودان فحملوا معهم المبادئ الماركسية وبدأو يمارسون نشاطهم في البداية في محيط ضيق وفي الخفاء خوفاً من العوامل الدينية المتأصلة في الشعب السوداني في مثله وأخلاقه وعاداته وتقاليده [202]

يقول أحمد زين العابدين أن أول وفد من الشيوعيين السودانيين جاء من مصر كان في أواخر عام 1946م وأوائل عام 1947م، وكان يضم دكتور عبد الوهاب زين العابدين [203] ومحمد أمين حسين [204] المحامي وعبد الماجد أبو حسبو [205] وابتدأوا في إنشاء حركة شيوعية تابعة للتنظيم الشيوعي المصري،وكذلك انضم اليهم عبد الخالق محجوب [206] [207] وعوض عبد الرازق [208] يقول عبده دهب [209] أن تنظيم الحركة المصرية للتحرر الوطني(هنري دينال كوربيل) [210] قد كلفته بتجنيد عناصر سودانية في مصر [211] وكان من الأعضاء الأوائل الذين جندهم عبده دهب هم الدكتور عبد الوهاب زين العابدين عبد التام ومحمد أمين حسين وعبد الماجد أبو حسبو وحسن إسماعيل وعبد الرحيم فؤاد ودكتور عز الدين على عامر [212]

عرفت مصر الفكر الماركسي باعتباره جزءً من الفكر الأوروبي الذي أخذ يتغلغل في حياتها الثقافية منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وقد جاء دخوله إليها على أيدي العناصر الأوروبية الأصل [213]

يعد جوزيف روزنتال اليهودي المصري المنتمي إلى أصل ايطالي المؤسس الأول للحزب الاشتراكي المصري وحين أنشأ حزبه الاشتراكي اعتمد في بناء كوادره على أفراد الجاليات الأجنبية في الإسكندرية وقد اتفق مع بعض المثقفين المصريين في الرأي ووحدوا جهودهم معه وتأسس الحزب الاشتراكي المصري ونشر بيان الحزب موقعاً عليه من سلامه موسى وعلى العناني ومحمد عبد الله عنان ومحمود حسني [214] وقد ظل النشاط الشيوعي في مصر في الثلاثينيات هزيلاً فردياً يعتمد أساساً على جهود العناصر الأجنبية التي استطاعت تكوين خلايا فردية لم تصل إلى مستوى التنظيم [215]

ما أن انتهت الحرب العالمية الثانية وخفت الإجراءات الاستثنائية التي ارتبطت بها حتى برزت من تلك الخلايا حلقتان للدراسة الماركسية هما حلقة» الحركة المصرية للتحرر الوطني ح.م» وكان يرأسها منشؤها هنري دينال كوبيل،» واسكرا الشرارة» وكان يرأسها منشئها هليل شواتز اليهودي الأصل، وحينما بطشت حكومة صدقي بالحركة الشيوعية في مصر في يوليو 1946م لم تتأثر بحركة الاعتقالات إلا الخلايا الشيوعية الصغيرة التي لم تكن منضوية لأي من الحلقتين، بينما لم تصب الحركة المصرية واسكرا من موجة الاعتقالات بأي ضرار، بل أن هذه الحركة قد أدت إلى نتائج في صالح الشيوعيين في مصر وهي تقارب الحلقتين، فجرت مفاوضات بينهما في أواخر 1946م وأوائل 1947م وأدت المفاوضات إلى اندماج الحلقتين في حلقة واحدة في مايو 1947م وتم تسمية الحلقة الجديدة باسم» الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) [216]

كان زعماء الحركة قبل اندماجها ومنذ أوائل الأربعينات استطاعوا أن يستميلوا العديد من الشباب المصري والسوداني وخصوصاً من الطلبة الذين كانوا يدرسون بالجامعات والمعاهد المصرية خاصة الحركة المصرية للتحرر الوطني(ح.م) التي أقرت أن يكون الشيوعيون السودانيون الموجودون بمصر جزاءاً من الحركة المصرية ومن ثم تم تكوين قسم مستقل للسودانيين يعمل بينهم في مصر تمهيداً لتأسيس تنظيم مستقل للسودان، وكان اسم هذا القسم الحركي» شركة الملح والصودا» وكان يمثل القسم في اللجنة المركزية للحركة المصرية للتحرر الوطني اثنان هما عبده دهب حسين وعبد الماجد أبو حسبو[217].

أما المعبر الثاني الذي دخلت عن طريقه المبادئ الماكسية للسودان فهو طريق الاستعمار البريطاني، وذلك عندما أحست الإدارة البريطانية في السودان بقوة مؤتمر الخريجين وخاصة الأحزاب الاتحادية بداخله واتجاهها بقوة لمؤتمر الخريجين وخاصة الأحزاب الاتحادية بداخله واتجاهها بقوة نحو مصر ومطالبتها بوحدة وادي النيل وجذبها للمثقفين السودانيين وفشل حزب الأمة في احتوائه للمثقفين، جعل الإدارة البريطانية تعمل على بث الفكر اليساري ومساعدته وذلك لأن الشيوعيين كانوا يرفعون شعار» الكفاح المشترك مع حق تقرير المصير» ويطالبون بالاستقلال التام عن مصر، بل أن الشيوعيين اعتبروا النداء بوحدة وادي النيل مناهض للقومية السودانية النامية ويبسط للوطنية المصرية على حساب القومية السودانية واعتبروه كذلك نداء رخيصاً [218]

يروي عبده دهب أنه كلف بالسفر،من جانب الحركة المصرية للتحرر الوطني، للسودان للاتصال بمجموعة شيوعية موجودة هناك» ووصل إلى الخرطوم [219] وقابل أحد مؤسسي المجموعة اسمه» أستوري» الذي كان ضابط في القوات الانجليزية بالسودان آنذاك، كما أنه كان أحد أعضاء الحزب الشيوعي البريطاني[220]، وقال أنه رغم ما بذل من جهود لم يستطع أن يجند سوي شخصين فقط هما أحمد زين العابدين طالب بكلية غردون وحسن الطاهر زروق [221].

لقد عارض هنري كوربيل فكرة» أستوري» في ضم المجموعة السودانية للحزب الشيوعي الانجليزي وذلك لأن للمجموعة السودانية في مصر قسم خاص بها داخل الحركة المصرية، بل أن هذا القسم قد أسس مجلة في القاهرة في سنة 1946م سماها(مجلة أمدرمان) [222]

يقول عبده دهب:» كان هناك صراع بين شعارين شعار يرفعه الشيوعيون(الكفاح المشترك مع حق تقرير المصير) وشعار الأحزاب الاتحادية (وحدة وادي النيل تحت التاج المصري) الذي كان يؤيده من

السودانيين في القاهرة على البرير، ولقد أصدر القصر الملكي مجله أسمها» مجلة السودان» [223]وكان يراس تحريرها على البرير للدعوة لوحدة وادي النيل تحت التاج المصري [224].

يمكن القول أن الشيوعيين قد عملوا في السودان ضد وحده وادي النيل وحاربوها ليس برفع شعارات مناوئة لها بل بإصدار مجلة لتقف في وجه» مجلة السودان»التي ستعمل للدعوة لوحدة وادي النيل وقد كان رئيس تحرير» مجلة أمدرمان» محمد أمين حسين المحامي.

في عام 1945م وصل إلى مصر وفد سوداني من قبل دكتور عبد الوهاب زين العابدين الذي أكمل دراسته وسافر للعمل في السودان حيث عمل في نشر الفكر الشيوعي، وكان الوفد مكوناً من حسن الطاهر زروق وعبد الحميد أبو القاسم [225]، وطلب الوفد عقد اجتماع باللجنة المركزية»لحدتو» وتم عقد اجتماع ضم قادة القسم السوداني بالقاهرة(أبو حسبو وعبده دهب) ووفد الخرطوم وعدداً من المصريين منهم هنري كوربيل ودكتور عبد الفتاح القاضي وتحسين المصري وكان الاجتماع في منزل كوبيل [226] حيث قدم الوفد تقريراً يطلب فيه بتشكيل تنظيم مستقل له قيادة مستقلة ووافق المجتمعون على ذلك واتفق على أن يستمر السودانيون المقيمون في القاهرة أعضاء في التنظيم المصري وفي حالة عودتهم إلى السودان ينضمون إلى التنظيم هناك [227] وفي حالة انتقال أي سوداني للإقامة في مصر ولو بصفة مؤقتة ينضم للتنظيم المصري واتفق على تسميته» التنظيم السوداني» الحركة السودانية للتحرر الوطني»حستو» [228] هكذا ولد أول تنظيم شيوعي سوداني باسهام مباشر من(ح.م) [230].

برنامج الحزب:

احتوي برنامج الحزب على سبعة بنود وهي: مبدأ جلاء القوات الأجنبية مع حق الجنوب في تقرير مصيره بعد ذلك، ورفض الدخول في أي أحلاف عسكرية، وارتبط تحقيق مبادئ الديمقراطية بتوسيع التعليم وتوفير الخدمات الصحية إلى جانب تخفيض الضرائب وتوسيع المواصلات، تحسين أوضاع المزارعين والعمال وتحقيق مطالبهم،المساواة في الأجور للعاملين في الجنوب والشمال، ونادت تحرير الاقتصاد المحلي، وكانت الفئة الوحيدة التي حظيت بانتباة برنامج الجبهة السياسي هي المرأة، ،توسيع المدارس ومجانية التعليم، مبدأ الأجر المتساوي، وهاجمت الجبهة في برنامجها قانون النشاط الهدام الذي كان آخر قانون يسنه حاكم عام السودان، وطالبت بإلغائه وكذلك هاجمت النظام القبلي وطالبت بإنهاء الإدارات الأهلية والاستعاضة عنه بحكومات محلية في المدن والأرياف [231]

أختلف الحزب الشيوعي السوداني عن بقية الأحزاب في جوانب عدة وهي:

1. دقة التنظيم وقد أعطي هذا التنظيم المحكم للأحزاب الشيوعية قوة وحيوية في الحركة رغم قلة عددها [232]
2. يعمل بالخفاء،أي انه حزب سري، ولم يكن له ارتباطات طائفية. [233]
3. برنامجه استهدف الشباب والطلاب والعمال والنساء والمزارعين [234].
4. تميز بالتنظيم وابتكاره أشكال جديدة من الأنشطة السياسية التي لم تعرفها الأحزاب الأخري. فقد ظهر المنشور السياسي في عصره وقام بإدخال أول ماكينة طباعة في البلاد [235]

شعار الحزب:

لم يؤيد الحزب الشيوعي، شعار الاستقلاليين(السودان للسودانيين) كما رفض مبدأ الاتحاديين(وحدة السودان مع مصر تحت التاج المصري)، فقد رفع الحزب الشيوعي السوداني شعار(الكفاح المشترك بين الشعبين السوداني والمصري) [236]

هكذا ولدت حستو وهي تواجه أكبر قوتين اجتماعيتين في البلاد، وتواجه دولتي الحكم الثنائي، ولم يعد أمامها من سبيل للمحاورة والمناورة وما عليها إلا أن تثبت وجودها في الساحة السياسية بقدراتها الذاتية واهتمامها بالقوي الحديثة

منذ عام 1947م أي بعد انفصال القسم السوداني من الحركة المصرية وتكوين الحركة السودانية مستقلة بنفسها بدأت الحركة اليسارية في السودان تأخذ مكانها بين الأحزاب السودانية وبدأ العاملون في (حستو) يسعون لتوسيع قاعدتهم فأنشأو بطرق غير مباشرة ما أسموه بالجبهة المعادية للاستعمار[237] كواجهة لممارسة نشاطهم الظاهري ولتكون في الوقت نفسه أرضاً خصبه يستطيعون أن يلقوا فيها البذور الماركسية [238] وأصدروا جريدة تسمي»الميدان» [239] ومع أن أعضاء هذا الحزب كانوا قله في الناحية العددية إلا أنهم كانوا متيقظين وعاملين في اندفاع وكانت لهم صلات واسعه داخل وخارج السودان [240]

أظهرت الجبهة المعادية للاستعمار تقدماً ملحوظاً كقوة سياسية كما أظهرت كوادرهم المدربة مقدرتهم غير العادية في استيلائهم على قيادة النقابات العمالية واتحادات الطلبه وامتد نشاطهم في سنة 1953م إلى أوساط مزارعي مشروع الجزيرة [241]

كان معظم أعضاء حزب الجبهة من العمال والمثقفين وصغار التجار، ويعرفون أنفسهم بأنهم يساريون وليسوا شيوعيين، وكانوا ينادون باستقلال السودان الكامل على كل من مصر وانجلترا ويعارضون أي أحلاف عسكرية من القوي الامبريالية الغربية ويوضحون بأن هدفهم هو التعليم الشعبي [242]

ركز الشيوعيون نشاطهم في بادئ الأمر على الطلاب وشباب الأحزاب ثم اتجهوا إلي العمال في عطبرة حيث نظموهم في هيئة شئون العمال واكتسبوا بعض المواقع بينهم وعلى الرغم من سرية التنظيم ظلوا يستفيدون من الشرعية بالمساهمة في العمل العام عن طريق تنظيمات العمال والطلبة وأجهزة شباب الأحزاب الاتحادية وحاولوا في عام 1948م خلق تنظيم مستقل للشباب باسم(مؤتمر الشباب) ولكن انقسامهم في عام 1952م، اضعف نشاطهم العلني كثيراً اذ كان أغلب المنشقين من قادة وزعماء المنظمات العلنية الأساتذة عوض عبد الرازق وحسن أبو حبل وأحمد المغربي وغيرهم و لكنهم ظلوا مؤثرين في الحياة السياسية عن طريق مواقعهم في التنظيمات العلنية ومساهمتهم في صحف الأحزاب الاتحادية وأنشطتها المختلفة عن طريق تغلغلهم فيها خاصة تنظيمات الشباب ومع توقيع اتفاقية السودان 1953م آثروا أن يخلقوا منبرهم العلني المستقل الجبهة المعادية للاستعمار وعلى الرغم من أنهم أرادوها جبهة تضم قوي متعددة إلا أنها ظلت الوجه العلني للحركة السودانية للتحرر الوطني أي الحزب الشيوعي [243]

لم تذهب الجبهة المعادية للاستعمار ضمن وفود الأحزاب إلى مصر للتباحث مع حكومة الثورة المصرية حول المسألة السودانية وذلك لسببين في نظرهم:

1. عدم إيمانهم بالحل السلمي للمسألة السودانية.

2. لأنهم كانوا ضد الثورة المصرية وكانوا يرون في عبد الناصر ديكتاتوراً وعميلاً مأجوراً للامبريالية الأنجلو أمريكية.

ومن جراء هذين السببين عارضوا اتفاقية تقرير المصير التي أبرمت في 12 فبراير 1953م وهاجموها وشاركتهم في هذا الرأي لجنة اتحاد نقابات العمال التي كانوا مسيطرين عليها ولقد أدت معارضتهم للاتفاقية التي رحبت بها كل طوائف الشعب السوداني إلى عزلهم عن المجتمع السوداني لأنه كان قراراً ضد الشعور السوداني العام، وقد أدي موقفهم هذا أيضاً إلى عزلهم في جميع نقابات العمال وسقوط مرشحهم في انتخابات نقابات العمال التي أجريت في أكتوبر1953م أي قبل الانتخابات البرلمانية بأسبوعين [244] [245]

حزب الأخوان المسلمين:

نشأة حركة الأخوان المسلمين[246] في مصر[247] وكانت نشأتها بمثابة رد فعل عنيف ضد الفشل الذي مني به قادة المثقفين أيا كانت اتجاهاتهم،ضد الفشل السياسي والاجتماعي للنظام اللبرالي الوطني في مصر[248] اهتمت الحركة بالسودان من خلال رائدها الذي كان يدعو بانتظام عددا من الطلبة السودانيين في مصر لحضور الحلقات التي كان يعدها التنظيم خصيصاً لدراسة وتحليل المسألة السودانية،لا سيما بعد اتفاقية صدقي بيفن، التي كانت الحركة تعارضها، ولعبت دوراً أساسياً في إلهاب حماس الجماهير وتحريكها ضدها[249]

إنسابت حركة الإخوان المسلمين من مصر إلي السودان وأصبح السودان من أول الدول العربية التي دخلتها دعوة حسن البنا[250]الإخوان المسلمين [251] حيث أوفد الإخوان المسلمون في مصر في ديسمبر1945م الأستاذ جمال السنهوري [252] وصلاح الدين عبد الحفيظ للسودان للدعوة للجماعة [253] وتم ذلك بمخاطبة نادي الخريجين بأم درمان [254]

تأسيس أول لجنة للإخوان في السودان برئاسة إبراهيم المفتي [255] وبدوي مصطفي [256] كنائب للرئيس وسكرتارية على طالب الذي أصبح مرشداً للجماعة، كما كان لهم صحيفة باسمهم[257] [258]

كانت المدة الأولى لحركة الإخوان المسلمين غير واضحة المعالم في السودان، لكن كثير من السودانيين قد انضموا إلى هذه الحركة وذلك أما بسبب العاطفة الدينية أو كرد فعل لظهور الشيوعية وسط الشباب السوداني [259]

لم يكن لجماعة الإخوان المسلمين في السودان دور في الحركة الوطنية كجماعة أو حزب أو هيئة اللهم الا كأفراد حتى عام 1953م [260] لكن الجماعة ركزت نشاطها على نشر مبادئهم وسط طلبة المدارس الثانوية والمعهد العلمي والكلية الجامعية بل تكاد تكون حركة طلبة وأصبحت قيادتها في الكلية حيث قوي نفوذها وتلاشت جماعة على طالب الله وازداد نشاط الجماعة وسط الطلاب وقوي نفوذهم ولكن ظل محصوراً في المؤسسات التعليمية[261] ثم أصابتهم حمى الانقسامات فخرج بابكر كرار والنصري حمزة حيث أسسوا الجماعة الإسلامية (نواة الحزب الاشتراكي الإسلامي) وتزعم الرشيد الطاهر تنظيم الإخوان المسلمين [262]

يمكن اعتبار حزب الإخوان المسلمين ضمن الجبهة الاتحادية أو الأحزاب الاتحادية لأن موقف قيادتهم في مصر كان الدعوة لوحدة وادي النيل تحت التاج المصري

يؤكد على ذلك أنكار حسن البنا على الوفد السوداني طلبه قيام حكومة سودانية ديمقراطية حرة في إتحاد مع مصر وتحالف مع بريطانيا، وطلب من الوفد أن يطالب بجلاء الإنجليز عن وادي النيل وأن تقوم

العلاقات بين مصر والسودان على أساس وحدة وادي النيل جنسية واحدة ودستور واحد وبرلمان واحد وأن تسمي المملكة المصرية وأن يكون الوظائف الكبرى والصغرى في السودان للسودانيين[263] يتضح مما سبق أن الإخوان المسلمين كانوا من ضمن دعاة وحدة وادي النيل

الخاتمة:

من خلال ما تقدم فإن المتتبع لتطور الحركة الوطنية في السودان عموماً و نشأة الأحزاب السودانية التي ظهرت أثناء الحرب العالمية الثانية خصوصاً يمكن أن يهتدي إلى عدة نتائج يمكن إيجازها في الآتي:

1. 1.أن أغلب الأحزاب السياسية قد نشأة بتأثير أو بوحي من مصر وهذه حقيقة لا يختلف عليها اثنان بأي حال من الاحوال وقد يعزى ذلك العلاقة المصيرية بين أطراف وادي النيل وتأثير السودان المباشر بالأحداث التي تجرى على الساحة المصرية.
2. 2. أن الأحزاب السياسية السودان لم تقم على أساس برامج سياسية محددة بل قامت بعضها على أساس الانتماء الطائفي أو الجهوي والبعض الآخر التفاف حول أشخاص لذلك لم تقدم مشروع وطني بديل يحل محل مشروع المستعمر الأجنبي.
3. 3. أن الأحزاب الاتحادية تميزت جميعها بتبنيها نمط من العلاقات مع مصر متفاوته ما بين الوحدة الاندماجية تحت التاج المصري وبين التنسيق المشترك في الكفاح ضد الاستعمار البريطاني وهذا يؤكد على مدي تأثير العامل المصري على الطبقة المثقفة في السودان، بل أن تحديد نوع العلاقة مع مصر أحدث بعض الانشقاقات داخل هذه الأحزاب.
4. أن توقيع ميثاق الجبهة الاتحادية يعتبر من الخطوات الحاسمة والخطيرة فقد كان حاسماً لأنه كفل تعاون الأحزاب الاتحادية وأغلق باب الخلافات وسوء الظن وانعدام الثقة وكان خطيراً لأنه وضع الأسس الأولى للجبهة الاتحادية والتي اندمجت فيما بعض وأصبحت الحزب الوطني الاتحادي.
5. كانت نشأة الأحزاب نشأة تاريخية إرساء لدعم العمل الوطني إذ أنها نشرت الوعي السياسي بين أفراد المجتمع كما أنها اعتنت بمشكلات وهموم المجتمع وأبصرت الشعب بحقوقه.
6. أسهمت الأحزاب السياسية في السودان بدور بارز ومقدر في تشكيل القومية السودانية وقاد كفاحها إلى إزالة الاستعمار من البلاد.
7. على الرغم من أن نشأة الأحزاب السياسية السودانية كان عفوياً إلا أن وجودها كان حتمياً لحسم الرؤية الاستعمارية التي ترى أن البلاد لم تصل بعد المرحلة التي تؤهلها لقيادة نفسها وغم ذلك فقد توحدت الجبهة الداخلية في السودان بتياراتها المختلفة وتحولت الأحزاب الاتحادية إلى الاتجاه الاستقلالي
8. سيطرة النعرة الطائفية الضيقة على مناهج بعض الأحزاب كحزب الأمة على سبيل المثال لا مصر،الذي تحول بعد فترة وجيزة من تأسيسه إلى دوله دخل دوله.
9. الدعم البريطاني الامحدود وسعيها إلى تأسيس بعض الأحزاب السياسية التي يمكن أن تعبر عن وجهة النظر البريطانية وهى لا تعبر بأي حال من الأحوال عن طموح وتطلعات الشعب السوداني الذي وضع ثقته العالية بقيادات هذه الأحزاب.

10. الشعارات التي رفعتها الأحزاب بقت حبر على ورق ولم يحقق منها شئ يذكر.
11. بعض الأحزاب السودانية لم يكن لديها قاعدة جماهيرية أو أرضية خصبة تنطلق منها مما حدي ببعض الأحزاب إلى ترك الميدان السياسي فعمر بعض الأحزاب قصيراً لا يتعدى عاماً واحداً.
12. أسهم قادة الحركة الوطنية المصرية في توحيد الجبهة الداخلية في السودان بعد أن عملوا بأن الرأي العام في السودان يميل إلى الاستقلال التام، كما أن ثوار مصر عقدوا اتفاقات مع الأحزاب السودانية مما أثمر عن اتفاقية الحكم الذاتي في فبراير1953م والتي قادت البلاد في النهاية إلى أن نال السودان الاستقلال1956م.

التوصيات:

خرجت الدراسة بعدد من التوصيات كان أهمها:

أولاًً:يجب على الأحزاب السياسية الالتزام بمبادئها التي صاحبت نشأتها وقيامها والوفاء بما وعدت به الشعب من برامج انتخابية وأن لا تنشغل بكسب أصوات الناخبين وتهمل القضية الأساسية وهي انجاز المهام والأهداف الوطنية الكبرى المتمثلة في إيجاد دستور دائم للبلاد والتنمية الاقتصادية وتمتين وشائح الوحدة الوطنية.

ثانياً. يطلب من الأحزاب السياسية العمل على تفعيل الوفاق الوطني الذي يقر التعددية السياسية ويخدم المصالح العليا والحيوية للمواطن وللبلاد.

ثالثاً.يوصي الباحث الجهات المسؤولة عن رسم السياسات التعليمية ووضع المناهج في الدولة ببناء منهج وطني قومي يعزز مفهوم الهوية الوطنية حتى لا يطغى الانتماء القبلي، الطائفي، الجهوي على حساب الانتماء للوطن العزيز.

الهوامش:

(1) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/يناير 1986م؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، الحركة الوطنية السودانية بين وحدة وادي النيل والاستقلال(-1919 1956م)،ج1، ط1، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، دبي،2007م،ص286؛ أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين مؤتمر الخريجين وتطور الحركة الوطنية في السودان1938ـ1943م، دراسة وثائقية، الدار العربية للنشر، مدينة النصر، القاهرة، 2006م،ص204-203.

(2) د،و،ق،خ، مذكرات إسماعيل الأزهري، الحلقة 23 جريدة الأيام 29/6/1957م.

(3) إمام إبراهيم المحسي(1904ـــ1994م): ولد في جزيرة توتي في الخرطوم،أكمل تعليمه حتى المرحلة المتوسطة،عمل في مصلحة المالية حتى تقاعد في عام 1965م، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورات الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، من مؤسسي حزب الأشقاء،كان عضواً في الحزب الوطني الاتحادي ثم حزب الشعب الديمقراطي عندما انسحب الختمية من الحزب الوطني الاتحادي،1956ـــ1957م، له مقدرة تنظيمية في إدارة التعبئة للانتخابات وإثارة الجماهير،كان عضواً في الحزب الاتحادي الديمقراطي؛ جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص38؛ معتصم أحمد الحاج معجم شخصيات مؤتمر الخريجين، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أم درمان الأهلية، أم درمان، السودان،2009م،ص118.

(4) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص38.

(5) المصدر نفسه،ص8.

(6) فيصل عبد الرحمن على طه، لحركة السياسية السودانية والصراع المصري ــ البريطاني بشأن السودان 1936ــ 1953م، ط1، دار الأمين، الجيزة ،1998م،ص182.

(7) محمد على محمد سليمان، مؤتمر الخريجين العام في السودان 1938ـ1952م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا،2020م،ص59.

(8) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(9) محمد على محمد سليمان، مرجع سابق،ص60.

(10) الذين حضروا الاجتماع هم:عبد الرحيم شداد، يحي ومحمود الفضلي، الحاج وحسن عوض الله،حسن وأحمد وحسن محمد يس، أمام إبراهيم المحسي، وعلى حامد وإبراهيم جبريل ومحمد عبد الحليم العتباني؛ أحمد إبراهيم دياب،مرجع سابق،ص205,

(11) عبد الرحيم شداد(1913ــ 1995م): ولد في أم درمان، تخرج من كلية غردون قسم المحاسبين، من مؤسسي حزب الأشقاء وحزب الأحرار الاتحاديين، من مؤسسي الحزب الوطني الاتحادي، عين عضواً في المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي بعد انتفاضة ابريل 1985م؛ المعتصم أحمد الحاج،مرجع سابق،ص227.

(12) حديث محمود الفضلي في مقابلة بمنزله بأم درمان في أغسطس1973م أجراها معه أحمد إبراهيم دياب،نقلاً عن أحمد إبراهيم دياب،مرجع سابق،ص205.

(13) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص38؛ تهاني العيبي كاطع، مؤتمر الخريجين العام ودوره في الحركة الوطنية في السودان 1938ــ 1952م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،2017م،ص129.

(14) حديث محمود الفضلي في مقابلة بمنزله بأم درمان في أغسطس1973م أجراها معه أحمد إبراهيم دياب،نقلاً عن أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص206.

(15) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص291.

(16) جريدة السودان، السنة الأولى،15 ديسمبر،1944،ص39.

(17) بشير محمد سعيد، الزعيم الأزهري وعصره، ط1، القاهرة الحديثة للطباعة، القاهرة،1990م، ص103؛ جعفر محمد على بخيت، الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان 1919م ــ 1939م ترجمة هنري رياض، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1972م،ص221.

(18) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص291.

(19) أحمد خير المحامي، كفاح جيل، ط1،الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان،2002م،ص87.

(20) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(21) أحمد إبراهيم دياب،مرجع سابق،ص209ــ 210؛ أحمد محمد يس، مذكرات أحمد محمد يس، مركز محمد عمر بشير، جامعة أم درمان الأهلية، دار عزة للنشر والطباعة والتوزيع، الخرطوم، السودان، 2001م،ص140.

(22) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(23) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص291.

(24) أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص87ــ88.

(25) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص291.

(26) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(27) الديماجوجية: هي كلمة يونانية الأصل مشتقة من كلمة(ديموس) وتعني الشعب و(جوجية) وتعني العمل معناها السياسي فيعني مجموعة الأساليب التي يستخدمها السياسيون لخداع الشعب وإغرائهم ظاهرياً للوصول إلي السلطة وخدمة مصالحهم؛ محمد على محمد سليمان، مرجع سابق،ص62.

(28) دكتاتورية: هي كلمة ذات أصل يوناني ايضاً رافقت المجتمعات البشرية منذ تأسيسها وتدل في معناه السياسي علي وضع جميع السلطات (تشريعية، تنفيذية، قضائية) بيد شخص واحد يمارسها حسب اهوائه الشخصية دون اشتراط موافقة الشعب على القرارت التي يتخذها؛ المرجع نفسه،ص62.

(29) أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص87.

(30) المصدر نفسه، ص88؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص292.

(31) الأبروفيون: هم جماعة جمع بينهم الأدب والسياسة والجوار والصداقة منذ عهد الدراسة

وسموا بالأبروفيين نسبة إلى حي أبي روف ولو أنهم ماكانوا جميعهم من حي أبي روف فمكاوي سليمان مثلاً والمرحوم عبد الله ميرغني ما كانا من سكان أبي روف ويلتف حولها الشباب عن بينة لا مجرد تأييد عواطف يقوم على فكرة الصداقة أو صلة الجوار والحارة؛ خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية الاستقلال وما بعده، ط1، مكتبة الشرق والغرب، الشارقة، 1980م، ص119ـــ 120.

(32) عبد الماجد أبو حسبو، جانب من تاريخ الحركة الوطنية في السودان، ج1، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، أم درمان، 2018م،ص103.؛ خضر حمد، مصدر سابق، ص120ـــ 121؛ انظر فيصل عبد الرحمن علي طه، مصدر سابق،178؛ انظر جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(33) بشير محمد سعيد(1921 ـ 1995م) : ولد في أم درمان في العام 1921م، ترعرع ونال تعليمة الأولي والأوسط فيها في كلية غردون التذكارية بالخرطوم، تخرج في عام 1942م من مدرسة الآداب إحدي المدارس العليا التي انشئت نواة لكلية الخرطوم الجامعية، عمل عند تخرجه في مصلحة المعارف السودانية وفي مايو 1945م التحق بخدمة صحيفة انجليزية كانت تصدر في الخرطوم اسمها سودان ستار(Sudan Star)، في عام 1947م رجع للعمل في مصلحة المعارف، واسهم في تأسيس مكتب النشر التابع لها، وفي عام 1953م أصدر جريدة الأيام في الخرطوم، انتخب رئيساً لإتحاد الصحفيين السودانيين عدة دورات ونائباً لرئيس اتحاد الصحفيين العرب، اعتقله نظام جعفر النميري في عام1973م، توفي سنه 1995م؛. https://sudaneseonline.com

(34) خضر حمد، مصدر سابق،ص121.

(35) المصدر نفسه،ص121.

(36) عبد الماجد أبو حسبو، مصدر سابق،ص103.

(37) مجلة السودان الجديد، العدد(47) مجلد (3)، 17 نوفمبر 1944م،ص14؛ عبد الماجد أبو حسبو، مصدر سابق،ص103؛ أحمد إبراهيم دياب،مرجع سابق،ص213.

(38) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص296. خضر حمد، مصدر سابق،ص121.

(39) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص296.

(40) خضر حمد، مصدر سابق،ص121.

(41) المصدر نفسه، ص121.

(42) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(43) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص298

(44) خضر حمد، مصدر سابق،ص122

(45) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،ص214.

(46) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص298.

(47) خضر حمد،مصدر سابق،ص121ـــ 122.

(48) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص298.

(49) الدومنيون: هي كلمة انجليزية استخدمت اصطلاحاً عام 1926م، للدلالة على الدول ذات الاستقلال الداخلي التي كانت تدخل في نطاق الامبراطورية البريطانية، وقد عرف المؤتمر الامبراطوري الذي عقد عام 1926م الدمنيون بأنها الوحدة السياسية الداخلية في الامبراطورية البريطانية المتمتعة في المساواة التامة، تجميعها بمحض ارادتها وحدة الولاء التابع للتاج بوصفها أعضاء في مجموعة الكومنولث البريطاني كان الاتحاديون حريصون على هذا الشعار وذلك لكي يدعم ويقوي ويصبح شعاراً قومياً أو جامعاً الأحزاب الاتحادية ويجب أن يصبح مبدأ ثابتاً لمؤتمر الخريجين؛ انظر إلى تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق،ص130؛ أحمد محمد يس، مصدر سابق،140.

(50) خضر حمد، مصدر سابق،ص123؛ انظر فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق،ص179؛ جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(51) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص217؛ فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق،ص180.

(52) حزب الاتحادين: مبادئ ولوائح حزب الاتحاديين،ص4؛ فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق،ص180؛ حمدنا الله مصطفي حسن، حزب الأمة السوداني، 1945ـــ 1969م، جامعة عين شمس، كلية الآداب، (بدون تاريخ)،ص12.

(53) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،مرجع سابق،ص217.

(54) فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق،ص180؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص300.

(55) خضر حمد، مصدر سابق،ص124.

(56) حزب الاتحادين: مبادئ ولوائح حزب الاتحاديين،ص5.

(57) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص217.

(58) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص300.

(59) خضر حمد، مصدر سابق،ص124.

(60) بركات موسي الحوتي، قراءة جديدة في العلاقات السودانية المصرية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م، ص141.

(61) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص217.

(62) أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص88.

(63) الكونفدرالية: تسمي ايضا التعاهدية، هي نظام سياسي بمقتضاه تدخل دولتان أو أكثر في اتحاد لغرض تحقيق مصالح مشتركة بينهما، على أن لا يخلق هذا الاتحاد دولة جديدة يعترف لها بالشخصية الدولية، وتتمتع بحق التمثيل السياسي وهذا النوع من الإتحاد أقرب إلى الاحلاف، ويحق لأيه دولة منضمه اليه الانفصال عنه؛ تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق،ص131.

(64) أحمد محمد يس، مصدر سابق،140؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص302؛ حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص13.

(65) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص218.

(66) صحيفة المؤتمر، السودانية، العداد 213، 16/ 4/ 1945م،ص1؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص302.

(67) الطيب محمد خير(1913ــ 1984م): ولد في أم درمان، تخرج من كلية غردون، عمل بالتجارة في مدينتي كوستي وأم درمان، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورتين الحادي عشر والثانية عشر، كان من مؤسسي حزب الأحرار الاتحاديين واختير رئيساً له، اعتقل في المظاهرات التي قامت ضد الجمعية التشريعية عام 1948م وحكم بالسجن، عندما اندمجت الأحزاب الاتحادية عام 1952م اختير مساعداً للسكرتير وعضواً في اللجنة التنفيذية للحزب الوطني الاتحادي؛ معتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين،.....ص209.

(68) أحمد محمد على: ولد في أم درمان، تخرج من كلية غردون، له اهتمام بالحركة الرياضية وانتخب سكرتيراً لنادي الهلال في إحدى الدورات، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورة الحادي عشر(1947ــ 1948م) من مؤسسي حزب الأحرار الاتحاديين؛ المصدر نفسه،ص95.

(69) أحمد بشير العبادي(1908ــ 1991م): ولد في أم درمان، تخرج من كلية غردون قسم المعلمين عام 1930م، نال تدريباً في بريطانيا كما سافر في بعثة إلي مصر، والتحق بكلية دار العلوم لمدة عامين وتخصص في الرياضيات،عمل بالتدريس في الأبيض والدويم وبخت الرضا وكلية غردون ثم مفتشاً للتعليم ثم مساعداً لوكيل وزارة التربية والتعليم حتى تقاعد عام 1962م، اختير عضواً في مجالس الآباء والإدارات التعليمية، شارك في تأسيس جامعة أم درمان الأهلية واختير عضواً في مجلس الأمناء،شارك في لجان تأسيس ملجأ القرش (1931ــ1936م) وكان أميناً لصندوق اللجنة بالدويم لجمع التبرعات، ساهم في دعم التعليم الأهلي عبر عضويته في لجان مؤتمر الخريجين الخاصة بيوم التعليم، انتخب عضواً للهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورة الثامنة(1944ـ 1945م)، من مؤسسي حزب الأحرار في عام 1944م، إعتزل الحياة السياسية منذ عام 1945م وانصرف جهده للتعليم،منحته جامعة الخرطوم درجة الدكتوراة الفخرية تقديراً لجهوده الوطنية في حقل التربية والتعليم؛ المصدر نفسه،ص64 ــ 65.

(70) الطيب شبيكة(1917_1988م): ولد في قرية الكاملين بالإقليم الأوسط، تخرج من كلية غردون، قسم المعلمين،تلقي الدراسات العليا بكلية دار العلوم في القاهرة، ارتبطت حياته بالتعليم منذ تخرجه وحتى وفاته في مساء 18/11/1988م في حادث حركة أمام مدرسة المؤتمر الثانوية في أم درمان، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورة السابعة1943ــ 1944م، من مؤسسي حزب الأحرار؛ معتصم أحمد الحاج،المصدر نفسه، ص206 ــ 207.

(71) مجلة السودان الجديد، مجلد (3)،17 نوفمبر عام 1944،ص14.

(72) حسن الطاهر زروق(1916ــ 1980م): ولد في أم درمان، تخرج من كلية غردون قسم المعلمين عام 1936م، عمل بالتدريس في المدارس الحكومية لكنه فصل من الخدمة لأسباب سياسية والتحق مدرساً في المدارس الأهلية ثم اشتغل بالصحافة، من مؤسسي حزب الأحرار ومثل حزبه في وفد السودان الذي سافر إلى مصر في مارس عام 1946م، من مؤسسي الجبهة المعادية الاستعمار وسجن عدة مرات، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورة = الحادي عشر1948م، انتخب عضواً في البرلمان الأول1953ــ 1954م ممثلاً للجبهة المعادية للاستعمار، عارض حكومة 25 مايو وعاش في العراق حتى توفي؛ المصدر نفسه،ص149 ــ 150.

(73) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص218؛ انظر إلى أحمد محمد يس، مصدر سابق،140، جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(74) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص303.

(75) أحمد خير المحامي،مصدر سابق،ص88.

(76) المصدر نفسه،ص 89.

(77) أحمد إبراهيم دياب،مرجع سابق،ص217؛ أحمد خير المحامي،مصدر سابق،ص89.

(78) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8، انظر أحمد خير المحامي،مصدر سابق،ص89؛ حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق'ص15.

(79) يتكون هذا الحزب أساساً من خريجي الجامعات والمدارس المصرية ويتعاطف معهم كبار الخريجين من بينهم السيد محمد نور الدين دون أن يشترك في حزبهم، والأستاذ على البرير، رجل الأعمال المشهور الذي عرف بمساعدته للطلبة السودانيين في القاهرة، وباهتمامه وتفانيه وسخائه في خدمة القضايا التي تدعم العلاقات السودانية المصرية؛ انظر أحمد محمد يس، مصدر سابق،ص139ــ 140؛ انظر إلى أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص144؛ أحمد إبراهيم دياب، ،ص219ـــ 220.

(80) المرجع نفسه،،ص219.

(81) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص304؛ جعفر محمد على بخيت، مصدر سابق،ص221.

(82) أحمد خير المحامي،مصدر سابق،ص89.

(83) المصدر نفسه،ص89.

(84) الدرديري أحمد إسماعيل(1903ــ 1980م): ولد في بلدة القطينة(جنوب الخرطوم) التحق بكلية غردون لفترة ثم هرب إلى مصر فدرس الحقوق ثم منحته الحكومة المصرية بعثة إلى فرنسا، فحصل على ماجستير قانون من جامعة ليدز، عمل بالمحاماة في مصر، وبعد قيام ثورة 23 يوليو عين وكيلاً لوزارة شئون السودان بمصر، اختير سفيراً للسودان بمصر حتى تقاعده، من مؤسسي جمعية الاتحاد السوداني وهي التي ساعدت في تهريبه للدراسة في مصر، كان من

مؤسسي مؤتمر الخريجين، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورات الأولى والثانية والثالثة والسادسة والثامنة، انتخب في اللجنة التنفيذية لمؤتمر الخريجين في الدورة الثامنة(1944ــ 1945م)، مؤسس ورئيس حزب وادي النيل، بعد اندماج الأحزاب الاتحادية، اختير عضواً في اللجنة التنفيذية للحزب الوطني الاتحادي؛ معتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين،.....ص177.

(85) أحمد محمد يس، مصدر سابق،ص139.

(86) الدكتور عقيل أحمد عقيل: ينحدر الرجل من أسرة تقلدت زعامة قبيلة الرزيقات في دارفور، درس في مصر ونال درجة الليسانس في القانون في جامعاتها، وبعدها ابتعث إلي فرنسا فنال دكتوراة من جامعة باريس في القانون الدولي عام 1952م، كان من أحد أقطاب الحزب الوطني الإتحادي.

(87) أحمد محمد على السنجاوي: ولد في أم درمان، تخرج من كلية غردون، له اهتمام بالحركة الرياضية وانتخب سكرتيراً لنادي الهلال في إحدي الدورات، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورة الحادية عشر1947ــ 1948م، كان من مؤسسي حزب الأحرار الاتحاديين؛ معتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين،.....،ص95.

(88) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(89) أحمد إبراهيم دياب،المرجع نفسه،ص220؛ أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص90-89؛ محاضر مؤتمر الخريجين،اجتماع اللجنة التنفيذية،رقم(66)،19/ اكتوبر1945م،ص594؛ انظر عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص304.

(90) أحمد خير المحامي،مصدر سابق،ص89.

(91) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص219.

(92) المرجع نفسه،ص220.

(93) فيصل عبدالرحمن على طه، مصدر سابق،ص385.

(94) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص210ــ 221.

(95) الدرديري محمد عثمان، مصدر سابق،ص51.

(96) المصدر نفسه،ص51.

(97) الدرديري محمد عثمان(1896ـ 1977م: ولد في أم درمان، تخرج من كلية غردون عام 1914م، عمل بالتدريس في المرحلة الإبتدائية إلى أن طرأت فكرة أخذ الإداريين من السودان فكان في طليعة من انتخب في السلك الإداري، وفي مطلع عام 1931م نقل من السلك الإداري إلى السلك القضائ حيث عمل قاضياً،وبعد تقاعده للمعاش تفرغ للعمل السياسي، حيث كان عضواً في إحدي خلايا جمعية اللواء الأبيض إبان عمله في السلك القضائي في كسلا، كان من مؤسسي مؤتمر الخريجين، انتخب في الهيئة الستينية للمؤتمر في الدورتين الأولى والثانية، انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية في الدورة الثانية1939م، تفرغ للعمل السياسي عبر حزب الجبهة الوطنية واختير

سكرتيراً وسافر إلى باريس ضمن وفد من كبار السودانيين ليدافع عن قضية البلاد أمام هيئة الأمم المتحدة، قام بجهود استشارية خلال المحادثات المصرية البريطانية التي تمخضت عن اتفاقية 1953م والتي تقرر فيها قيام الانتخابات النيابية الأولى وتحديد فترة الحكم الذاتي، بذل جهود مقدرة لتوحيد الأحزاب الاتحادية في الحزب الوطني الاتحادي وتم ترشيحه رئيساً للحزب ولكنه اعتذر واختير عضواً في اللجنة التنفيذية، ينتمي إلى طائفة الختمية وكان من المقربين إلى السيد على الميرغني؛ معتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين،.....ص180ـــ 182.

(98) ميرغني حمزة(1896ـــ 1974م): ولد في أم درمان، تخرج من كلية غردون قسم المهندسين عام 1914م، عمل مهندساً في مصلحة الأشغال العامة، يرجع إلية الفضل في انشاء المعهد الفني الذي تحول فيما بعد إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، اختير رئيساً للجنه ملجأ القرش التأسيسية بعد اعتذار عبد الفتاح المغربي عن رئاسة اللجنة، من مؤسسي مؤتمر الخريجين، انتخب في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورات الأولى والثانية والثالثة والرابعة، انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية في الدورات الأولى والثانية والثالثة، أوكلت إليه الوفد التي سافرت إلى باريس عام 1952م لحضور دورة الأمم المتحدة تدوين الكتيب الذي أصدرته للدفاع عن حقوق السودانيين، كان أحد ثلاثة اسند إليهم اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر مهمة اتفاق الأحزاب الاتحادية واندماجها تحت اسم الحزب الوطني الاتحادي، اختير عضواً في الهيئة العامة للحزب الوطني الاتحادي وعضواً في اللجنة التنفيذية، انتخب عضواً في البرلمان 1953م انشق مع اخرين في عام 1955 وكونوا حزب الاستقلال الجمهوري بمباركة زعيم الختمية ثم انضموا إلى حزب الشعب الديمقراطي 1956ـــ 1957م؛المرجع نفسه، ص365ـــ 366.

(99) فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص386 ؛ انظر أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص221.

(100) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص222..

(101) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص222.

(102) المرجع نفسه،ص 222ـــ 223.

(103) المرجع نفسه،ص 223.

(104) تكون هذا الوفد من الدرديري محمد عثمان وميرغني حمزة ممثلاً لحزب الجبهة والوطنية، وسيد أحمد عبد الهادي ممثلاً للحزب الجمهوري الاشتراكي، وأمين التوم وزين العابدين حسين شريف ممثلاً لحزب الأمة ويمثل حزب الأشقاء إبراهيم المفتي؛ الدرديري محمد عثمان، مذكراتي1958-1914م، مطبعة التمدن، الخرطوم،1961م،ص52.

(105) الدرديري محمد عثمان، مصدر سابق ،ص52.

(106) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص223؛ الدرديري محمد عثمان، مصدر سابق، ص52.

(107) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص604.

(108) المرجع نفسه،ص604.

(109) المرجع نفسه،ص604.

(110) تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق،ص185.

(111) أحمد محمد يس، مصدر سابق،ص232.

(112) عبد الماجد أبو حسبو، مصدر سابق،ص124-123؛ محسن محمد، مصر والسودان الانفصَال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1994م،ص85.؛ خضر حمد، مصدر سابق،ص194؛ بشير محمد سعيد، الأستاذ أحمد خير عطاؤه وبذله في خدمه السودان من وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين1938- 1988م،ص73.؛ مقابلة السيد على حامد، مشروع تاريخ الحركة الوطنية في السودان، مقابلات رواد الحركة الوطنية،ج1، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية، جامعة الخرطوم،1985م،ص176؛ بشير محمد سعيد، الزعيم الأزهري وعصره،.....ص146-145؛ الصاغ صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم، تحقيق عبد الرازق عبد الرازق عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012م. ،ص189؛ على حامد، صفحات من تاريخ الحركة الوطنية السودانية، ط1، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 2000م، ص64؛ محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ط1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1984م، ص281.

(113) الصاغ صلاح سالم، مصدر سابق،ص191؛ فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،604.

(114) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....ص331؛ انظر بشير محمد سعيد، أحمد خير المحامي.....،ص72.

(115) تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق،ص186؛ انظر بشير محمد سعيد، أحمد خير المحامي.....،ص72.

(116) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/يناير 1986م،ص9.؛ انظر فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص606؛ انظر عبد الماجد أبو حسبو، مصدر سابق،ص124؛ انظر محسن محمد، مرجع سابق،ص85؛ انظر خضر حمد، مصدر سابق،ص197؛ انظر على حامد، مصدر سابق، ص64؛انظر أحمد محمد يس، مصدر سابق،ص233؛ الصاغ صلاح سالم، مصدر سابق،ص193.

(117) بشير محمد سعيد، أحمد خير المحامي.....،ص72؛ انظر صلاح عبد اللطيف، الصحافة السودانية تاريخ وتوثيق،1899ـــ 1989م،.....ص51

(118) محسن محمد، مرجع سابق،ص85.

(119) على حامد، مصدر سابق،ص64.

(120) وقع على قيام الحزب الوطني الاتحادي في القاهرة كل من محمد نور الدين، حماد توفيق، الدرديري أحمد إسماعيل، الدرديري محمد عثمان، الطيب محمد خير، إسماعيل الأزهري، خضر حمد، مبارك زروق، خضر عمر، على الشيخ بشير، ميرغني حمزة، يحي الفضلي، ومحمد نجيب،

وصلاح سالم، حسين ذو الفقار صبري؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مصر والسيادة على السودان نهاية حقبة تاريخية، ط1، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، دبي،2003م،ص232-231.

(121) فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص604.

(122) فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص605- 606؛ بشير محمد سعيد، أحمد خير المحامي.....،ص72.

(123) اختيرت أول لجنة تنفيذية للحزب الوطني الاتحادي من الآتية أسماؤهم: حماد توفيق، وإسماعيل الازهري، ومحمد نور الدين، والطيب محمد خير، وإبراهيم المفتي، والدرديري محمد عثمان، وميرغني حمزة، ومبارك زروق، وخضر حمد، وحسن أبو حبل، وأحمد السيد حمد، ومحمد حاج الخضر على كمير، ومحمد أمين حسين، وعلى أورو وعبد الماجد أبو حسبو، وعبد الوهاب زين العابدين، وخلف الله خالد، ومحمود الفضلي، وأحمد خير وعقيل أحمد عقيل، وأختير كاحتياطي للجنة التنفيذية كل من فضل بابكر وعلى هلال وحسن محمد صالح، وبدوي مصطفي، وحامد صالح الملك، وأحمد أبو حاج ومحمد سيد أحمد سوار الذهب، وزاهر سرور السادات؛ فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص606-605.

(124) المرجع نفسه،ص605.

(125) المرجع نفسه،ص605.

(126) محمد أبو القاسم حاج حمد، الثورة والثورة المضادة في السودان،ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1969م،ص66.

(127) صدر قانون الحكم الذاتي في 13 مارس 1953م، وظلت أحكام هذا القانون مع بعض التعديلات الطفيفة، وأجريت الانتخابات لأول برلمان سوداني في خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1953م،وفي أول يناير 1954م حصل الحزب الوطني الاتحادي على أغلبية واضحة في البرلمان إذ حصل على 51 مقعداً من مجموعة المقاعد وقدرها97، ولم يحصل على منافسه حزب الأمة الا على 22 مقعداً فقط، وانتخب رئيساً لأول وزارة سودانية إسماعيل الأزهري الوطني المخضرم والسكرتير السابق والرئيس السابق لمؤتمر الخريجين طوال سنوات عده ومؤسس حزب الأشقاء ورئيس الحزب الوطني الاتحادي وشكلت في9 يناير 1954م أول وزارة سودانية من أعضاء الحزب الوطني الاتحادي؛ محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان،....ص234-233؛ فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص648.

(128) فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص197؛ جعفر محمد على بخيت، مصدر سابق،ص221.

(129) حلمي جرجس غبريال مقار، موقف الإدارة البريطانية في السودان من نمو الحركة الوطنية خلال الحربين العالميتين في الفترة من 1914ــ 1947م، رسالة دكتوراه غير منشورة ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1976م،ص505.

(130) المرجع نفسه،ص197؛انظر حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص45.

(131) عبد الرحمن المهدي، مذكرات الإمام عبد الرحمن المهدي، مركز الدراسات السودانية، القاهرة، (ب.ت) ،ص64؛ ضرار صالح ضرار، تاريخ السودان الحديث، ط3، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1968م، ص271؛ صلاح عبد اللطيف، الصحافة السودانية تاريخ وتوثيق سجل كامل للصحافة السودانية1899ـــ 1989م، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، مصر،1992م،ص52؛ حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص43.

(231) الذين حضروا الاجتماع هم: إبراهيم أحمد، عبد الله خليل،محمد على شوقي، محمد عثمان ميرغني،محمد صالح الشنقيطي،عبد الكريم محمد،أحمد يوسف هاشم، أحمد عثمان القاضي، عبد الله الفاضل المهدي، محمد الخليفة شريف، الصديق عبد الرحمن المهدي، السلطان محمد بحر الدين وإبراهيم موسى مادبو وسرور محمد رملى، محمد محمد الأمين ترك، محمد إبراهيم فرح، الزبير حمد الملك، بابو نمر، أيوبية عبد الماجد، الملك حسن عدلان، عبد الله أبوبكر؛ انظر أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص223؛ فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص197

(133) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص223؛ حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص46؛عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص308.

(134) عبد الرحمن على طه(1901ـــ 1969م): ولد باربجي بالأقليم الأوسط في عام 1901م، تلقي تعليمية الأولى بكتاب المسلمية، والأوسط والثانوي بكلية غردون،في عام 1937م تحول عبد الرحمن على طه إلى بخت الرضا حيث استطاع أن يجعل من بخت الرضا منارة طغت على قسم المعلمين في كلية غردون الذي ألغي عام 1939م، إلى جانب ذلك، أتاح عبد الرحمن على طه الفرصة للمعلمين للتأهيل بالخارج وصقل قدرتهم ومهاراتهم كما وظف كل القروض لإنشاء(معهد معلمي المدارس الوسطي)، ولما قامت الجمعية التشريعية أصبح عبد الرحمن على طه وزيراً للمعارف عام 1949م وبقي بمنصبه حتى عام 1953م، وتفرق بعد ذلك للعمل في السياسة أخرج كتاباً عن السياسة السودانية يعتبر مرجعاً لتاريخ مراحل السياسة السودانية حتى الاستقلال،وكان آخر منصب سياسي تولاه هو وزير الحكومة المحلية في مارس 1958م إلى 17 نوفمبر 1958م، عاش عبد الرحمن على طه ملء السمع والإجلال موقراً من كل الأجيال لأنه معلم مرشد في الحياة السودانية،توفي ودفن باربجي في 2نوفمبر 1969م؛ جمال شريف، الصراع السياسي على السودان1840ـ 2008م، ط4، دار المصورات للنشر و والطباعة والتوزيع، الخرطوم،2017م،ص978ـــ 979؛ محجوب عمر باشري، رواد الفكر السوداني، مؤسسة جوني وأدلي للطباعة والتجليد، بيروت، 1986م،ص210ـــ 212.

(135) فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص198.

(136) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8؛ صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق،ص52؛ حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص45.

(137) عبد الرحمن المهدي، مصدر سابق،ص64؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص308؛ انظر أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص223؛ حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص45؛ جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(138) حلمي جرجس غبريال مقار، مرجع سابق،ص505؛ حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص45.

(139) عبد الرحمن المهدي، مصدر سابق،ص64.

(140) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص223.

(141) حلمي جرجس غبريال مقار، مرجع سابق،ص505، انظر على عبد الرحمن الأمين، الديمقراطية والاشتراكية في السودان، منشورات المكتبة العصرية،صيدا، بيروت،1970م،ص82.

(142) محمد أبو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، ج1، ط2، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، 1996م،ص417؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص310ــ 311.

(143) محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع اللجنة التنفيذية رقم(33)، 2 /ابريل/1945م،ص558؛ عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص311.

(144) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8.

(145) أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص90.

(146) السيد الفيل(1907ــ 1956م): ولد في أم درمان، تخرج من كلية غردون قسم المحاسبين، عمل في مصلحة وزارة المالية ثم انتقل إلى بنك السودان وترقي حتى وظيفة مدير بنك، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورات الأولى والثانية والثالثة، كان عضواً في حزب الأشقاء والحزب الوطني الاتحادي؛ معتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين،..... ص192.

(147) كان من الأعضاء: أمين بابكر، هاشم الكمالى، حسن طه شريف، محجوب مكاوي، محمد خوجلي، محمد حمد النيل؛ فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص 185.

(148) محمد حمد النيل(1906ـــ 1991م): ولد في أم درمان، وتخرج من كلية غردون قسم المهندسين، عمل مهندساً في مصلحة الاشغال العامة، كان من أعضاء جمعية ود مدني الأدبية، ومن مؤسسي مؤتمر الخريجين وانتخب عضواً في الهيئة الستينية في الدورات الأولى والثانية والثالثة؛ معتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين،.....ص312.

(149) فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص185.

(150) عبد الوهاب أجمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص313.

(151) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص8 ـــ 9؛ أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص90؛ عبد الوهاب أجمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص313.

(152) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص 9؛ أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص90؛ محمد أبو القاسم حاج حمد، مرجع سابق،ص 416.

(153) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص9 .

(154) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص 9؛ أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص90؛ عبد الوهاب أجمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص313.

(155) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص243.

(156) المرجع نفسه،ص244.

(157) المرجع نفسه،ص244.

(158) تم ذلك في اجتماع عقده عدد من نظار العشائر وأعضاء الجنوب في الجمعية التشريعية بحدائق المقرن بالخرطوم في 7ديسمبر 1951م، حيث تم الاتفاق علي إنشاء حزب جديد ينادي بقيام جمهورية اشتراكية في السودان، انظر فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص504.

(159) تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق،ص134؛ فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص504؛ أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص95؛ انظر إلى حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص19.

(160) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص 9.

(161) وقد كان من بين الموقعين على هذه الوثيقة: كل من محمد إبراهيم فرح، سرور محمد رملي، يوسف العجب، أحمد حمد أبو السن، محمد ناصر، محمد تمساح الكدور، محمد طه سورج، محمود كرار، أحمد يوسف عقلم،إبراهيم شريف الهندي، رحمة الله محمود، بوث ديو، عثمان على، إدوارد ادوك، استانسلاوس بياساما، السعيد على مطر،نواي محمد رحال،الأمين على عيسي، أحمد الهاشمي دفع الله،الحاج محمد عبد الله، منعم منصور، إبراهيم موسي مادبو،إبراهيم ضو البيت، سيرسرو إيرو، محمد أحمد أبو السن؛ فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص505.

(162) فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص504.

(163) إبراهيم يوسف بدري(1897ـــ 1962م): هو ابن يوسف التاجر و ابن أخ الشيخ بابكر بدري، من مؤسسي جمعية الاتحاد السوداني عام 1920م عمل في السلك الإداري حتى وصل إلى درجة مساعد مفتش، شارك في مؤتمر جوبا في عام 1947م،أتاحت له فترة عمله كإداري بالجنوب معرفة دقيقة بذلك الإقليم وبسكانه، بعد تقاعده أنشأ مع آخرين مشروع أم هاني الزراعي بمنطقة كوستي وأصبح رئيساً لمجلس إدارته، عينه الحاكم العام عضواً في مجلس الشيوخ الذي تشكل في عام 1953م بموجب قانون الحكم الذاتي، توفي في عام 1962م؛ محجوب عمر باشري، مرجع سابق،ص24ـــ 26.

(164) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص 9.

(165) تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق،ص135.

(166) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص247.

(167) عبد الرحمن المهدي، مصدر سابق،ص66.

(168) كان يمثل الحزب الجمهوري في المباحثات في القاهر وفد مكون من محمد أحمد أبو سن ناظر الشكرية وسرور رملي ناظر ريفي الخرطوم والناظر يوسف العجب وإبراهيم بدري رئيس الحزب؛ أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص248.

(169) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص247.

(170) محمود محمد طه(1909ـــ 1985م): ولد في عام 1909م في مدينة رفاعة شرق الخرطوم، تلقي فيها تعليمه الابتدائي والثانوي، التحق بكلية غردون قسم الهندسة عام 1932م وتخرج فيها عام 1936م، عمل مهندساً في مصلحة السكك الحديدية حتى عام 1966م، عكف بعدها على التأليف و نشر فكرة السياسي، تم إعدامه عام 1985م، انظر يحي محمد عبد القادر، شخصيات من السودان،ج1، ط2، المطبوعات العربية للتألف والترجمة، السودان،1987م،ص153ـــ 154؛ تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق،ص135.

(171) محمود محمد طه،السفر الأول1945م،ط3، أم درمان،1976م،ص8؛ جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص 9.

(172) فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق،ص229.

(173) محمود محمد طه، مصدر سابق،ص20.

(174) المصدر السابق،ص 26؛ صحيفة النيل 4نوفمبر 1945م، نقلاً عن فيصل عبد الرحمن علي طه،مرجع سابق،ص229ـــ 230.

(175) محمود محمد طه، أسس دستور السودان،ط2،مطابع سودان ايكو، الخرطوم، 1968م،ص71.

(176) محمود محمد طه،السفر الأول1945م،.....ص26.

(177) محمود محمد طه، أسس دستور السودان،.....،ص71.

(178) محمود محمد طه، أسس دستور السودان،.....،ص71.

(179) محمود محمد طه،السفر الأول1945م،.....ص26.

(180) محمود محمد طه، أسس دستور السودان،.....،ص71.

(181) محمود محمد طه،السفر الأول 1945م،ص 26؛انظر صحيفة النيل 4نوفمبر 1945م، نقلاً عن فيصل عبد الرحمن علي طه،مصدر سابق،ص229ـــ 230.

(182) محمود محمد طه،السفر الأول1945م،.....ص26.

(183) محمود محمد طه، أسس دستور السودان،.....،ص71.

(184) صحيفة النيل 4نوفمبر 1945م، نقلاً عن فيصل عبد الرحمن علي طه،مصدر سابق،ص229ـــ 230؛ انظر محمود محمد طه،أسس دستور السودان،.....،ص 26.

(185) صحيفة النيل 22نوفمبر 1945م، نقلاً عن فيصل عبد الرحمن علي طه،مصدر سابق،ص230ـــ 231.

(186) فيصل عبد الرحمن على طه،ص230ـــ 231.

(187) فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص231.

(188) محمود محمد طه، السفر الأول 1945م.....،ص 26.

(189) عبد الرحمن علي طه، مصدر سابق،ص178.

(190) فيصل عبد الرحمن على طه، مرجع سابق،ص231.

(191) أحمد خير المحامي، مصدر سابق،ص96.

(192) جريدة الإهرام 6 يناير1947م، نقلاً عن فيصل عبد الرحمن علي طه، مصدر سابق،ص231.

(193) فيصل عبد الرحمن على طه،مرجع سابق،ص232.

(194) جريدة الإهرام 6 يناير1947م، نقلاً عن فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق،ص232.

(195) فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق،ص232.

(196) حمد الله مصطفي حسن، مرجع سابق، ص20 .

(197) محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان1900ـ 1969م،ترجمة هنري رياض، ووليم رياض، والجنيد على عمر، مراجعة نور الدين ساتي، ط2 ،دار الجيل، بيروت، لبنان، 1987م.،ص242.

(198) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص248.

(199) محمد عمر بشير، مصدر سابق،ص242.

(200) كان الطلبه السودانيون قد أخذوا ينزحون إلي الجامعات المصرية بعد الحرب العالمية الثانية، ذلك بعد أن فتح لهم الدكتور عبد الرازق السنهوري وزير المعارف المصري أبواب الجامعات المصرية،فأدت «بعثة السنهوري»إلي انفتاح مجال كان البريطانيون قد أغلقوه بإحكام لسنوات،حيث منعوا الطلاب من السفر إلى مصر وأعادوا الذين حاولوا التسلل سراً،حتي أصبح الذهاب إلى مصر أملا صعب المنال،فعندما فتح ذلك الباب اتجه الطلاب إلى مصر،وقد دفعهم إلي ذلك اتساع فرص التعليم الجامعي في مصر،إغراء الحياة فيها،المناخ الغير صحي الذي ساد النظام التعليمي في السودان،كما انهم ذهبوا ليتعلموا من تجربة الشعب المصري في نضاله من أجل الحرية والاستقلال؛ محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي السوداني،ط1، دار الفارابي للطباعة والنشر، بيروت،1999م،ص23.

(201) عبد الماجد أبو حسبو،مصدر سابق،ص109.

(202) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص248.

(203) عبد الوهاب زين العابدين(1919ـ 1985م): ولد في جزيرة توتي بالخرطوم،تخرج في كلية طب القصر العيني بمصر، ثم سافر إلى بعثة دراسية إلى انجلترا فتخصص في الأمراض الباطنية، عمل في المصلحة الطبية وانتقل في مستشفيات العاصمة والأقاليم ثم فتح عيادة خاصة، من مؤسسي الحركة اليسارية والجبهة المعادية للاستعمار، اختير عضواً في اللجنة التنفيذية من الاحتياط في جزء من الدورة التاسعة وأصبح سكرتير للمؤتمر في جزء من الدورة التاسعة والدورة العاشرة،

كان عضواً في حزب الأشقاء، كان عضواً في الهيئة العامة للحزب الاتحادي، اختير مساعدا لامين الصندوق في اللجنة التنفيذية الأولي؛ معتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين،.....ص242.

(204) محمد أمين حسين(1908ـــ 1978م): ولد في الخرطوم، تخرج في كلية الحقوق بجامعة فؤاد بالقاهرة، قبل سفره للدراسة عمل لفترة موظفاً في مشروع الجزيرة،عمل بالمحاماة، انتخبته الجالية السودانية في مصر عضواً في لجنة النادي السوداني، اعتنق الأفكار اليسارية وبسببها طرد من مصر، عام 1945م، شارك في تحرير مجلة(أم درمان) التي كان يرأس تحريرها عبده دهب ثم رئيساً للتحرير حتى مغادرته لمصر، عمل في السودان مراسلاً لعدة صحف مصرية ثم محرراً بصحيفة صوت السودان، اعتقل في عام 1949م بسبب مقالاته وحوكم بالسجن وعند خروجه من السجن احتفل به مؤتمر الخريجين وأقيم احتفال كبير تحت شعار(يوم السجين السياسي)؛المصدر نفسه، ص307.

(205) عبد الماجد أبو حسبو(1919ـــ 1985م):ولد في الخرطوم، تلقي تعليمه الأولي بمدارس الخرطوم ثم التحق بكلية غردون، وبعد فترة ترك الدراسة وهرب إلى مصر في سنة 1936م،حيث تخرج في كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية، بعد فترة عمل قصيرة في المحاماة، تفرق للعمل السياسي وهو من مؤسسي الحزب الوطني الاتحادي، أصبح بعد ثورة أكتوبر وزيراً للأشغال ثم العدل وزعيماً للجمعية التاسيسية، ثم وزيراً للإعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة، بعد وقوع الانقلاب العسكري في مايو 1969م وحتى وفاته كان من القياديين في الجبهة الوطنية التي قامت لمحاربة النظام العسكري؛ عبد الماجد أبو حسبو،مصدر سابق،ص361.

(206) عبد الخالق محجوب(1927ـــ 1971م):ولد في أم درمان عام 1927م، تعرف محجوب على الأفكار الشيوعية أثناء دراسته في جامعة فؤاد الأول في مصر والتي طرد منها عام 1948م بسبب أنشطته السياسية،أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي السوداني في فبراير 1949م، كان مؤثراً في المحافل الشيوعية الدولية، ركز في كتاباته على فكرة إيجاد صيغة أكثر وطنية للماركسية في السودان، وتحت قيادة محجوب لعب الحزب الشيوعي دوراً مهماً في الإطاحه بحكم الفريق إبراهيم عبود عام 1969م،عارض محجوب محاولة انقلاب 1971م بقيادة هاشم العطا في 19 يوليو 1971م تمكن عطا من الاستيلاء على السلطة لمدة ثلاثة أيام فقط قبل أن يستعيد نميري السلطة،واتهم نميري الحزب الشيوعي بتدبير الانقلاب بسبب تورط عدد من ضباط الجيش في الحزب الشيوعي وعلي إثر ذلك تمت تصفية عدد كبير من قيادات الحزب الشيوعي الذي كان هو من بينهم حيث تم اعدامه شنقاً في يوم 28/يوليو1971م.؛ https://ar.wikipedia.org

(207) من حديث أحمد زين العابدين المحامي في مقابلة قام بها معه أحمد إبراهيم دياب بتاريخ 1/8/1974م،نقلاً من المصدر نفسه،ص249.

(208) عبد دهب حسنين: من مواليد حلفا في عام 1917م، وقضى في مصر من 15 سنة من 1935م إلي1950م وكان من اوائل الذين انضموا إلى النادي الديمقراطي من السودانيين والمصريين ثم

إلى الحركة المصرية للتحرر الوطني(ح.م) التي أسسها هنري دينال كوربيل، ولعب دوراً كبيراً في تأسيس الحركة السودانية للتحرر الوطني(حستو)، وعندما عاد للسودان في عام 1950م مارس نشاطه لفترة ولما لم يجد منصباً قيادياً في الحزب الشيوعي السوداني ابتعد أو أبعد عن التنظيم بسبب الخلافات؛ أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص249.

(209) هنري دينال كوربيل: هو مؤسس الحركة المصرية للتحرر الوطني(ح.م)، ثم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) وهو يهودي الأصل وظل مسؤلاً عن الحركة الشيوعية في مصر حتى أبعد عن مصر بقرار من وزير الداخلية في سنة 1950م؛ المرجع نفسه،ص250.

(210) المرجع نفسه،ص249ـــ 250؛ محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي السوداني، .....،ص23.

(211) عبد الماجد أبو حسبو،مصدر سابق،ص112.

(212) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص249.

(213) المرجع نفسه،ص250.

(214) أحمد عبد الرحيم مصطفي، تطور الفكر السياسي في مصر الحديثة،ط1، جامعة الدول العربية، القاهر،1973م،ص95.

(215) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص250ـــ 251.

(216) أحمد سليمان، ومشيناها خطى،صفحات من ذكريات شيوعي اهتدي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الخرطوم،1983م،ص89؛ أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص251.

(217) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص251.

(218) المرجع نفسه،ص251.

(219) حمدنا الله مصطفي حسن، ص21؛ محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي الس وداني،.....،ص33.

(220) عبد الماجد أبو حسبو، مصدر سابق،ص115؛ انظر أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص252.

(221) مجلة أم درمان:تأسست في القاهرة عام 1946م، وكان رئيس تحريرها محمد أمين حسين المحامي،وكانت هي أول صحيفة سودانية تصدر خارج السودان، كانت هذه المجلة صارخة في حربها علي حكومة السودان والاستعمار،لم تكن جريدة أم درمان شيوعية وأن كانت يسارية في منهجها،غير أن يسارها كان وطنياً وليس أممياً، وعندما اشتد ساعد المجلة وراجت في مصر وفي السودان وفي البلاد العربية فاستأجروا لها مكتباً متواضعاً في شارع إبراهيم باشا،الذي اصبح بمرور الأيام داراً للحزب يؤمها السودانيون والمصريون والمهتمون بالقضية السودانية،وقد انزعجت الحكومة من ذلك واصدر صدقي باشا قراراً بتعطيل كل الصحف التي كان يري أنها يسارية النهج وكان من بينها مجلة(أم درمان) وبالرغم من الأعداد القليلة التي اصدرتها المجلة إلا أنها لعبت دوراً هاماً في إبراز القضية السودانية خاصة في المحيط العربي؛ عبد الماجد أبو حسبو، مصدر سابق،ص112ـ 113.

(222) مجلة السودان: تأسست في القاهرة، وكان يشرف عليها وعلى تمويلها على البرير،وكان رئيس تحريرها الأستاذ بشير البكري ومن محرريها الأستاذ أحمد السيد حمد ومحي الدين صابر وآخرون من أنصار الوحدة تحت التاج المصري،غير أنها لم تجد رواجاً كما وجدت مجلة (أم درمان)، وبالرغم من فخامة مجلة السودان وطباعتها الحسنة إلا أنها كانت تحمل شعارات عاطفية مثل(نيل واحد) و(ملك واحد) الشيء الذي تخطاه التفكير في ذلك الوقت؛ عبد الماجد أبو حسبو، مصدر سابق،ص114؛ عبد اللطيف خليفة،مصدر سابق،ص332.

(223) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص251؛ محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي السوداني،.....،ص24.

(224) أحمد سليمان، ومشيناها خطى، صفحات من ذكريات شيوعي اهتدى، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الخرطوم، 1983م ،ص90.

(225) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص253.

(226) حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق، ص23.

(227) أحمد سليمان،مصدر سابق،ص90.

(228) محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي السوداني،.....،ص34.

(229) صحيفة الصراحة، بتاريخ 28/12/ 1953م،ص1.

(230) محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي السوداني،.....،ص40.

(231) المرجع نفسه،ص40.

(232) المرجع نفسه، ص41؛ تهاني العيبي كاطع،ص136.

(233) محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي السوداني،.....،ص41.

(234) عبد الخالق محجوب، لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي السوداني، ط2، دار الوسيلة للطباعة والنشر، الخرطوم،1987م،ص40.

(235) حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق، ص24.

(236) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص253.

(237) حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص24.

(238) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص254.

(239) المرجع نفسه،ص254، ص 254.

(240) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص254.

(241) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص 9.

(242) نشر الحزب بيانه عام 1954م محدداً سياسته وهي(المطالبة بالجلاء الفوري للقوات البريطانية من السودان وانتخاب حكومة وطنية لمحاربة الاستعمار و فك قيود التبعية من الدول الاستعمارية والقيام بالإصلاح الاجتماعي الذي تتطلبه البلاد) ولقد أنشئت عدة فروع للحزب في ربوع البلاد فيما عدا المديريات الجنوبية قد ظهرت فيما بعد الانشقاقات في صفوف الحزب

الشيوعي قبل ثورة أكتوبر 1964م وظهر حزب جديد أطلق على نفسه(الحزب الشيوعي. القيادة الثورية) بدأ يسير على نهج الحزب الشيوعي الصيني، وقد حل الحزب الشيوعي في أواخر عام 1965م وأثار هذا الحل بعض القضايا الدستورية،كما أدي إلى أزمة بين السلطات العامة، لكن ذلك كله يؤد إلى توقف النشاط الشيوعي في السودان وحين ظهر الحزب الاشتراكي السوداني في يناير عام 1967م كان معظم أعضاء أمانته من الحزب الشيوعي السابق، كذلك فقد ظهر في ديسمبر عام 1966م حزب الجنوب الديمقراطيين الذي ضم جميع الشيوعيين والاشتراكيين والديمقراطيين من أبناء الجنوب وفتح عضويته إلى كل أبناء السودان شماليين وجنوبيين، وفي أكتوبر عام 1968م ظهر حزب يساري ثالث يدعى(حزب العمال والفلاحين)، وقد بقيت هذه الأحزاب اليسارية الثلاثة تعمل في الحقل السياسي حتى حلت عام 1969م؛ صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق،ص52؛ حمدنا الله مصطفي حسن، مرجع سابق،ص24.

(243) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص255.

(244) حركة الإخوان المسلمين: تأسست هذه الحركة في مدينة الإسماعيلية المصرية عام 1928م على يد مؤسسها حسن البنا، وتعد من أكبر الحركات الإسلامية وأكثرها آثراً في مصر والوطن العربي، تدعوه هذه الحركة إلى أحداث الإصلاح الشامل الذي يستهدف تحقيق غايتهم في إعادة الإسلام إلى الحكم وتوحيد الأمة الاسلامية؛ تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق،ص137.

(245) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص315؛ محمد عمر بشير،تاريخ الحركة الوطنية في السودان،.....ص241.

(246) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص223.

(247) عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،ص315ـــ 316.

(248) حسن البنا (1906ـــ1949م): هو مؤسس جماعة الإخوان المسلمين سنة1928م ولد في مصر، مدينة المحمودية، محافظة البحيرة حيث نشأة في أسرة متعلمة مهتمة بالإسلام كمنهج حياة حيث كان والده عالماً ومحققاً في علم الحديث ،درس في مدرسة المعلمين الأولية،ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتحصل على الدبلوم،ثم عين في المدرسة الإسماعيلية الأبتدائيه في 20 ديسمبر1927م فاستمر بها حتى انتقل إلي القاهرة عام 1933م، وكان رئيس تحرير أول جريدة أصدرتها الجماعة عام 1933م، وظل يعمل بالتدريس بالقاهرة حتى استقال في مايو 1946م،حيث رأس مجلس إدارة دار الصحافة للإخوان،ثم أسس مجلة(الشهاب)،وكان أول مقال نشر له بالصحف هو مقال(الدعوة إلي الله) التي نشرته مجلة الفتح1927م، توفي في القاهر عام 1949 بسبب عملية اغتيال؛ أنور الجندي،حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد،ط1،دار القلم ،دمشق،2000م، ص1ـــ 13

(249) جمال الدين السنهوري: هو سوداني من أبناء مدينة دنقلا، سافر إلى مصر في نهاية الثلاثينيات وأصبح في الأخوان المسلمين، وأصدر في عام 1925م صحيفة السودان الحديث،بالتعاون مع الصادق عبد الله عبد الماجد وبعد ذلك اعتزل العمل الإخواني؛ الأمين الحاج محمد الحركة الإسلامية في السودان1944ــ 1989م الإيجابيات والسلبيات، ط1،مركز الصف الالكتروني، الخرطوم،1994م،ص12؛ تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق، ص137.

(250) المرجع نفسه،ص137.

(251) إبراهيم المفتي(1908ــ 1983م): ولد في مدينة أم درمان، تخرج من كلية غردون، قسم المحاسبين، ثم التحق بمدرسة الحقوق التي تم افتتاحها عام 1938م،عمل في وظيفة محاسب لفترة ثم عمل بالمحاماة، عين وزيراً للاقتصاد والتجارة في الحكومة الوطنية الأولى، من مؤسسي مؤتمر الخريجين، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين من الدورة الثانية وحتي الدورة الخامسة عشر، أشترك في عضوية وفد السودان لمصر في مارس 1946م، من مؤسسي وقيادات حزب الأشقاء، من قيادات الصف الأول في الحزب الوطني الاتحادي؛ معتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين،.....ص55ــ 56؛ يحي محمد عبد القادر، شخصيات من السودان،.....،ص 59ــ 60.

(252) بدوي مصطفي(1913 ــ1998م): ولد في المناقل، تخرج من كلية غردون قسم المحاسبين عام1931م،عمل محاسباً في مصلحة المالية فور تخرجه، ثم عمل بالتجارة، شغل منصب وزير التربية والتعليم، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين من الدورة الرابعة وحتى العاشرة، انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية في الدورات السادسة والتاسعة والعاشرة،أسند إلية رئاسة تحرير جريدة مؤتمر الخريجين في الفترة من 1943 حتي 1936م، من مؤسسي حزب الأشقاء ومن مؤسسي حركة الأخوان المسلمين باعتبارها حركة دعوة وارشاد، من قيادات الحزب الوطني الاتحادي؛ معتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين،.....ص130.

(253) صحيفة الإخوان المسلمين: صدرت «صحيفة الأخوان المسلمين»عن جماعة الإخوان المسلمين في السودان عام 1952م، وسلطت الأضواء على نشاط الإخوان المسلمين في مصر، وروجت لفكرة المرحوم الشيخ حسن البنا، ودعت لمحاربة الفكر الماركسي كما دعت إلى إنشاء تنظيم سياسي ديني، وكانت هذه الصحيفة مقدمة لصحيفة أخري تظهر بعدا لاستقلال باسم صحيفة» الميثاق الإسلامي» عام 1964م؛ صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق،ص61.

(254) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص 9.

(255) تهاني العيبي كاطع، مرجع سابق،ص138.

(256) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص224.

(257) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص 9.

(258) جريدة الأيام، عدد خاص بالذكري الثلاثين للاستقلال، بتاريخ 2/ يناير 1986م،ص 9.

(259) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص225.

(260) المرجع نفسه،ص225

(261) عبد الماجد أبو حسبو، مصدر سابق،ص108؛ أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين،.....،ص225.

(262) المصدر نفسه،ص108.

(362) المصدر نفسه،ص801.